

قصص
بوليبي
للأولاد

نغز العبارة الإيطالية



Looloo

www.dvd4arab.com



الرحلة الممتعة ! !



العقيد «ممدوح»

كان المغامرون الثلاثة :
«عامر» و«عارف»
و«عالية» ، ومعهم
صديقهم الوفي الذي
لا يفارقهم «سمارة» يقضون
إجازة الصيف الطويلة في
ألمانيا الغربية . وكان ذلك
بدعوة من ابن عمهم .

الوزير المفوض بالسفارة المصرية في «بون» عاصمة
جمهورية ألمانيا الاتحادية .

وابن عمهم هذا ، هو نفسه الذي سبق أن استضافهم في
«نيودلهي» ، عندما كان يعمل بالسفارة المصرية في الهند .
كانوا يقضون وقتاً ممتعاً في التجول والمشاهدة والدراسة ،
ولم يشعروا في لحظة من اللحظات أنهم غرباء في هذا البلد

الجميل . وكان الفضل في ذلك يرجع إلى « عالية » ! . . . فما
لم نكن تعلمه عنها حتى الآن ، هو أنها تجيد اللغة الألمانية
كأحد أبنائها ! . . . ولا عجب في ذلك ، فهي تلقى دراستها
في المدرسة الألمانية بالقاهرة . ولذا فقد كانت « عالية » لهم
خير دليل ، تتولى الترجمة ، وتقوم بشرح ما يستعصى عليهم
فهمه من هذه اللغة الصعبة ! . . .

ولكن مع ذلك كانوا يتوقون إلى اللحظة التي تطأ فيها
أقدامهم أرض الوطن . . . ويحنون إلى لقاء الأهل
والأصدقاء . . . وحيواناتهم الأليفة اللطيفة : « روميل »
و « مرجان » و « زاهية » ، التي تركوها وراءهم ترعاها الدادة
« أم محمد » في أثناء غيابهم الطويلة . . .

وقبل أن تقرب الإجازة على نهايتها ، أخبرهم ابن عمهم
أنه أتم حجز أماكن عودتهم . وأنه سيقم لهم مساء اليوم وليمة
عشاء ، توديعاً لهم قبل سفرهم ، دعا إليها بعض زملائه
وأصدقائه من أعضاء السفارة وعائلاتهم وأولادهم . . .

وقال : أما الآن وقد أوفى موعد عودتكم إلى القاهرة ،

فإني أحمد الله على أن سلوككم كان رائعاً طول إقامتكم
معي ، ولم تسيوا لي أية متاعب بشقاوتكم
ومغامراتكم ! ! . . .

ثم ابتسم لهم ، وقال أتذكرون مغامرتكم مع « المهراجا
الزيتف » في غابات « سملا » بالهند ؟ . . .

فضحك المغامرون على قوله . . . إذ كيف لهم أن ينسوا
ما حدث لهم في تلك المغامرة الرهيبة ! . . .

صمت ابن عمهم قليلاً ، ثم تابع حديثه : نسبت أن
أخبركم ! هناك مفاجأة كبرى تنتظركم هذا المساء ! . . .

عالية : وما هي هذه المفاجأة ؟ . . .

عامر : هل تأجل موعد سفرنا ؟ . . .

حاول المغامرون بكل الطرق أن يستدرجوه ليصرح لهم
بتلك المفاجأة . ولكنه كان يقول لهم : صبراً . . .

لا تتعجلوا . . . ستعرفونها الليلة ! . . .

وعندما حلّ المساء ، وقدّ الضيوف على منزله ، حتى
امتلاً بهم على سعته . وكاد العشاء ينهي ، ومع ذلك لم تبد

أمامهم أية بارقة لمفاجأة ! ..

وإذا يجرس الباب يدق - فذهبت « عالية » وفتحت الباب . ولكنها وقفت مشدوهة أمام الطارق ، وصاحت :
« خالي » ممدوح ! .. حقاً يالها من مفاجأة ! ! ..

تكالب المغامرون على خالهم العقيد « ممدوح » يحتضنونه ويقبلونه . وانتحوا به جانباً يتحدثون إليه في شوق وطفة .
ما الذي أتى به إلى « بون » ؟ ! .. هل أتى لينشد الراحة والاستجمام ؟ ! .. أو أتى لياشر عملاً من أعماله السرية الغامضة التي عودهم عليها ؟ ! ..

وبالرغم من إلحاحهم المتواصل ، فإن « ممدوح » لم يفصح لهم عن شيء من ذلك ! هكذا هو دائماً . غامض في تصرفاته ! ..

وأخيراً قال : لا تحاولوا الآن . . . لم يحن الوقت بعد لأن أبوح لكم بهذا العمل في الوقت الحاضر ! ..

عالية : ومتى ستخبرنا به ؟

ممدوح : ما يمكن أن أصرح به الآن . . . هو أتى أحمل

لكم معي مفاجأة العمر ! !

عامر : أية مفاجأة ! .. لا وقت أمامنا للمفاجآت . . .
لأننا سنعود إلى القاهرة بعد ثلاثة أيام ! ..
ممدوح : بل هناك متسع من الوقت . اسمعوا . . . لقد

حضرت بالسيارة من ميناء « البندقية » أي فينيسيا إلى « بون » في عمل مهم جداً . . . وسأعود بالسيارة أيضاً إلى « فينيسيا » - ، ومنها سأشحن السيارة في العبارة الإيطالية الضخمة « كالياري » إلى ميناء « الإسكندرية » . . .

عالية : وما هي العبارة ؟ هل تختلف كثيراً عن السفينة العادية ؟ . . .

ممدوح : نعم . . . كثيراً يا « عالية » . . . فهي تختلف عنها في أنها ترسو بمؤخرتها على رصيف الميناء ! مؤخرتها هذه عبارة عن بوابة ضخمة من الصلب ، تفتح إلى أسفل ، حتى ترتكز على الرصيف . ثم تعبر منها الشاحنات واللوارى كأنها « كوبرى » ، بما تحمله من « حاويات » وصناديق وبضائع . لترصها في جوف العبارة الفسيح ! ..

عالية : وماذا تقصد « بالحاويات » ؟ ..

ممدوح : « الحاويات » هي آخر ما ابتكرته التكنولوجيا الصناعية الحديثة في الشحن البحري . فتخرج الحاوية المعدنية الجبارة محتومة من المصنع ، ويدخلها السلع والبضائع أو العدد والآلات ، لتعبر بها الشاحنات واللوارى القارآت ، أو تشقّ بها السفن والعبارات المحيطات ، لتصل في النهاية إلى الجهة المرسله إليها . . . أى من « الباب إلى الباب » ، دون أن يمسه أحد ، أو تعبت بها يد !! ..

عارف : والسيارات العادية .. كيف يشحنونها في العبارة ؟

ممدوح : يقودها أصحابها بأنفسهم ، بمجرد وصولهم بها إلى الميناء ، إلى داخل العبارة رأساً ، في طريق جانبي في جوف العبارة ، حتى يصلوا بها إلى الطوابق العليا . . . وهناك يقع الجراج الكبير الذى يتسع إلى ما يقرب من مائتى سيارة !! ..

عارف : ولكن أين المفاجأة التى تخفيها عنا في كل ذلك ؟ ..

وبعد تردد قصير ، ابتسم « ممدوح » وقال : المفاجأة هي أنى استرجعت تذاكر عودتكم بالطائرة من ابن عمكم منذ يومين !! ..

عالية : ماذا تقصد ؟ لن نرجع إلى مصر !! ..
ممدوح : بل سترجعون !! .. أنا ألغيت فقط سفركم بالطائرة !!

سمارة : وبماذا ؟ .. هل سنعود بالقطار ؟ ..
ممدوح : لا قطار ولا طائرة .. بل سترافقونى في سيارتى السريعة من « بون » حتى « فينسيا » !! ..
فصاح المغامرون في صوت واحد : يا لها من رحلة ممتعة !! ..

ممدوح : ستخترق أوروبا من شمالها في طريق « الأوتوستراد » السريع .. حتى نصل جنوباً إلى المدينة العائمة « فينسيا » ! .

عالية : وبعد ذلك . . .

ممدوح : أبرقت إلى شركة « الأدريناتيكا » للملاحة البحرية . وحجزت لكم معي « كبيتين » فاخرتين متجاورتين في العبارة الإيطالية « اسپرسو كاليارى » ! . . . لم يتالك المغامرون أنفسهم من الفرح والنهليل ، حتى لفت صياحهم أنظار المدعويين ، وانهالوا على « ممدوح » بالأسئلة كالمطر المتهمر . يستفسرون منه عن كل كبيرة وصغيرة عن هذه الرحلة الشيقة التي لم تكن تخطر لهم على بال ! . . . وأخيراً قال « عارف » : حتى هنا والأمر عادي ! . ولكن ما السبب الخفي في هذا التغيير المفاجئ في برنامج عودتنا ؟ ! . . .

ممدوح : هذا مالا يمكن التصريح به إليكم . . . الآن على الأقل ! . . .

عامر : أهي مسألة هامة إلى هذا الحد ؟ . . .

ممدوح : نعم . . . أهم كثيراً مما تتخيلون ! . . . وأخطر كثيراً مما تتوقعون ! ! . . . ولولا ثقتي فيكم لما لجأت إليكم في مثل

هذه المهمة ! . . .

عالية : ونحن عند ثقتك بنا ! . . . هل خيبتنا أم لك فينا في يوم من الأيام يا خالي ؟ . . .

ممدوح : أبداً . . . ولا مرة واحدة ! . . . والآن عليكم أن تكونوا على أهبة الاستعداد لأول إشارة مني . . .

عامر : ونحن مستعدون من هذه اللحظة ! . . .

ممدوح : نصيحتي لكم أن تتكتموا الخير . . . ولا كلمة واحدة ! . . .

عالية : نحن لم نسمع منك شيئاً ! ! . . .

وكان مما لفت نظرهم ، وشد انتباههم ، هو أنتحاء « ممدوح » مع الملحق العسكري بالسفارة في ركن من أركان الصالون الواسع . كانا يتحدثان في همس . وباهتمام وجدية وكان « ممدوح » يشير إلى المغامرين من وقت إلى آخر . والملحق العسكري يختلس إليهم النظرات وهو يتسم ! . . . ويهز رأسه في عجب ودهشة ! . . .

أما ما كان يجري بين « ممدوح » والملحق العسكري من

السيارة «المرسيدس» الخضراء !!



عامر

وبعد يومين ، صدرت
إليهم تعليمات «مدوح» بأن
يكونوا على أهبة الاستعداد
للرحيل في الخامسة صباحاً
من فجر اليوم التالي ،

وقال : خذوا قسطكم
من الراحة ، فأماننا رحلة
طويلة ، تقرب من ألف

ومائتي كيلومتر حتى نصل إلى مدينة «فينيسيا» . .

عامر : هل سنصل إليها في نفس اليوم ؟

مدوح : آمل ذلك إذا سارت الأمور سيرها الطبيعي . .

فنصل قبل حلول الظلام . .

عارف : ومتى ستبحر العبارة ؟

مدوح : في اليوم التالي في العاشرة مساءً . وأماننا يوم

حديث ، فهو ليس من شأنهم ! إن ما يملك عليهم مشاعرهم
في هذه اللحظة ، هو التفكير في الرحلة الطويلة الشاقة
المتعبة ، التي سوف يخترقون فيها بالسيارة الأراضى الألمانية . .
والنمساوية . . والإيطالية . . ويعبرون فيها البحر الأبيض
المتوسط بالعبارة الإيطالية الفاخرة . . حتى يصلون بسلام
وأمان إلى أرض الوطن . .

هذا ما كانوا يأملون فيه . . ولا شيء سواه ! ! !



بطوله تقضيه في التعرف على معالم المدينة العاتمة ! ..
دخل المغامرون فراشهم في وقت مبكر ، استعداداً
للاستيقاظ في الرابعة صباحاً . باتوا ليلتهم وهم يحلمون
بالرحلة الممتعة ! وفي قضاء يوم بطوله في المدينة العاتمة ! ..
باله من حلم جميل ! إنها فرصة العمر ولن تتكرر ! ! ..

... ..

تركت السيارة بقيادة « ممدوح » مدينة « كولن » -
المتاخمة للعاصمة « بون » - ودخلت « الأوتوستراد » في
طريقها إلى مدينة « فرانكفورت » ، والمسافة بينها تناهز مائتي
وعشرة كيلومترات . وكان « ممدوح » يشرح لهم نظام هذا
الطريق السريع ، فقال : كما ترون .. فالطريق يتكون من
ثلاث « حارات » .. الحارة اليسرى للسيير السريع ،
والوسطى للسرعة المتوسطة ، واليمنى للنقل البطيء . والسرعة
فيه غير مقيدة ، إلا في أماكن معينة تحددها علامات مميزة
واضحة على جانب الطريق تشير إلى السرعة المطلوبة . وأهم
ما يميزه أنه لا يخترق أية مدينة ، بل يدور حولها ، ولا يعترضه

طريق أو عائق أو إشارة . وبهذا فهم سيجتازون ألمانيا حتى
يصلوا إلى الحدود النمساوية ، دون أن يدخلوا مدينة
واحدة ، بدون توقف ! ! ..

وكانت « عالية » تجاور « ممدوح » في المقعد الأمامي .
في حين احتل « عامر » و « عارف » و « سمارة » المقاعد
الخلفية . وكان المغامرون يكتمون أنفاسهم إزاء السرعة
الرهيبية التي يقود بها خاتمهم السيارة ، وهو ينظر في ساعته بين
وقت وآخر ! .. ما الذي يقتضيه السير بهذه السرعة
الجنونية ، وكأنه على موعد هام ، يخشى أن يفوته ! ..
ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يشعرون بالراحة والطمأنينة
للنظام الصارم الذي يتبعه السائقون ، وتمسكهم بالتعليمات
التي تنص عليها أنظمة المرور في هذا الطريق الفريد بكل دقة
وأمانة دون رقيب أو حسيب ! ! ..

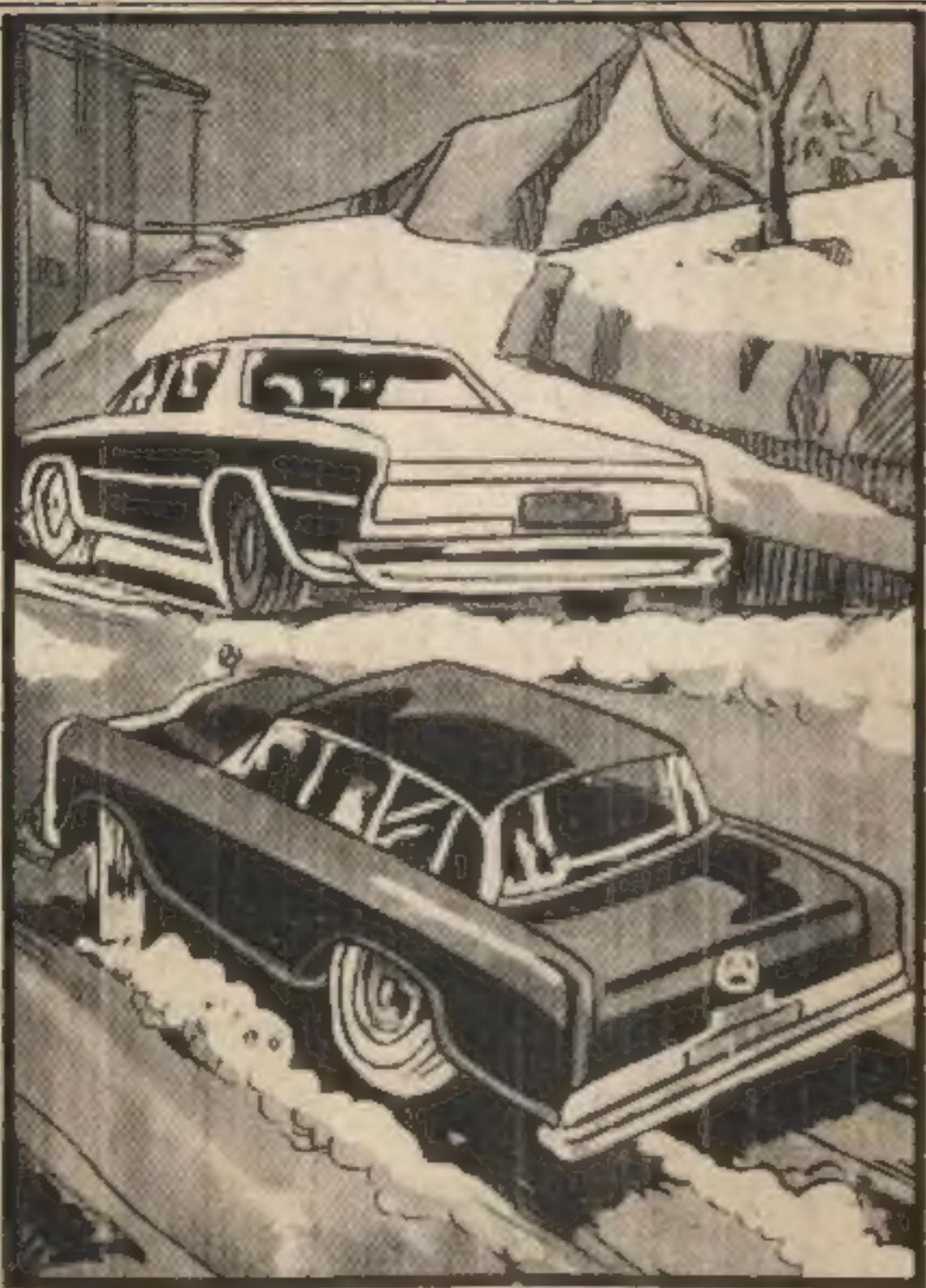
وكانت « عالية » - كعادتها - تفتح عينيها على كل كبيرة
وصغيرة ، لا تفوتها شاردة ولا واردة مما يجري أمامها في
الطريق .. أو حتى ما يجري خلفها ! .. فكانت دائماً

التطلع في المرآة الصغيرة الجانبية الموضوعه بجوارها خارج
السيارة .

نحت في المرآة سيارة « مرسيدس » خضراء اللون تتبع
سيارتهم عن كثب . . . وكان هذا أمراً عادياً لا غبار
عليه ! . . . فليس من السهل على أية سيارة أن تتخطى
سيارتهم . وقد تعدت سرعتها المائة والخمسين كيلومتراً في
الساعة ! ! . . . ولكن الشك داخلها مع ذلك ! إذ كانت
السيارة الخضراء تحاول دائماً أن تحتفظ بالمسافة بين
السيارتين ! فإذا أبطأ « ممدوح » أبطأت . . . وإذا أسرع
أسرعت . . . وهي تتبعه كظله ! . . . أليس هذا
غريباً ! . . .

وهكذا استمرت « عالية » في مراقبة السيارة ، حتى
تأكد لها أخيراً أن في الأمر شيئاً . فبهت « ممدوح » إلى
ذلك . وأسرت إليه بمخاوفها . . .

وبعد أن راقب « ممدوح » السيارة الخضراء طويلاً ،
قال : أنت محقة يا « عالية » في ظنك ! . . . يبدو لي أن هذه



وبعد أن راقب « ممدوح » السيارة الخضراء قال : أنت محقة يا « عالية » في ظنك !

السيارة تتبعنا ! ..

عالية : أرى ثلاثة أشخاص في السيارة .. يجب أن
نأخذ حذرنا منهم !

عامر : على الأقل حتى نتأكد من أن لا شأن لهم
بنا ! ..

عارف : أرى أن تهدي من سرعتنا .. ونتحى جانباً من
الطريق .. وسرى ! ..

سمارة : وتراقب راكبيها جيداً عندما نحاذى
سيارتنا ! ..

عالية : ومهمتي ستكون مراقبة السائق .. وسأطبع
صورته في ذاكرتي كصورة فوتوغرافية ! ..

عامر : وأنا سأراقب زميله الذي يجاوره .. وأنت
يا « سمارة » الرجل الذي يجلس في المقعد الخلفي ! ..

عارف : وأنا سألتقط رقم اللوحات المعدنية ، وأدونه
عندي ! ..

هدأ « ممدوح » من سرعة السيارة ، وحاد بها إلى الجانب

الأيمن من الطريق البطيء . وإذا بالسيارة الخضراء تهدي من
سرعتها أيضاً ! ! ولكنها ما لبثت أن تعدت سيارة المغامرين
عندما توقف « ممدوح » ! ..

مرقت السيارة الخضراء بجوارهم . وكان الرجال الثلاثة
ينظرون أمامهم إلى الطريق ، غير مباليين بسيارة المغامرين ..
وكان شيئاً لم يحدث ! ! .. إن تصرفهم عادى لا غبار
عليه ! ..

وكان المغامرون يرمقون الرجال الثلاثة بعيون بقظة ! ..
وكل منهم يتفحص بعين خبيرة الشخص الذي أخذ على
عاتقه مراقبته ! ..

وبعد أن اختفت السيارة عنهم ، سألهم « ممدوح » عن
نتيجة الفحص ! فقالت « عالية » : السائق طويل نكاد
قبعته تمسّ سقف السيارة . وهو ضخم ذو كرش متفخخة
يمسّ عجلة القيادة ! لا بد أن يكون خارق القوة ، وله
شارب أصفر كثيف ! ..

وقال « عامر » وجاراه نحيف قصير يضع « كاسكيت »

على رأسه . وشعره أصفر طويل يصل إلى كتفيه ويدخل
« يابب » !

وقال « سمارة » أما أربور ما لاحظته في الرحل لدى
كنت أرقه أن حسه حبل وأديه الطويلين لتين تشبه
أدنى الجمر ! وأنه مقوس . ووجهه يمتشي بالشمس .
وبصع على عبيه نظرة صبة زحاحها سبك !

وقال « عارف » وما هو ذا رقم اللوحات معدية .

Z-144-15

ممدوح : هد عظيم ليراق هؤلاء لرحل جيداً من
الآن فصاعداً حتى يدركوا « لأونوسرد » !

عامر : وإذا استمروا في هذه المطاردة !

ممدوح : هد موصوع آحر ! رِحْرِحْ لَأَبْنَحَقِّقْ !

عارف : وهل هناك ما يوجب هذه المتابعة ؟

عامر : هل هناك أمر حظير تخفيه عما يدور ؟

عالية : لدا لا نصدحنا بالحقيقة . حتى نكون على

بينة ! ! !

صمت « ممدوح » صويلاً . ثم أخذ بنتمم : لم يحن
لوقت بعد لأن أصدركم بالحقيقة . ولكمكم ستعرفونها في
حينها ! ! !

كانت الساعة قد بلغت الساعة صباحاً . عندما استأنف
« ممدوح » تسير إن لسيرة الحصراء برحلتها الثلاثة قد
احتفت الآن تماماً عن أظفارهم في الأفق البعيد . . .

قال « عامر » هل تظن يا خالي أننا سلتني بهم ثانية ؟

عارف : ربي كان ما حدث مجرد مصادفة محضة ! ! !

ممدوح : من يعلم ؟ على كل حال لم يحن الوقت لأن

حككم على ذلك ! وما زال أمامنا مشوار طويل يدخل

الأراضي النمساوية !

وكانت « عالية » ترقب من نافذة السيارة . اللوحات

الرقية لكبيرة الموصوعة على حسي الطريق . والتي تشير إلى

تفرعات حفلة المؤدية إلى المدن المختلفة . والمسافات

بينها ورقم الطريق فقالت احتزنا لوحة تشير إلى أن

مدينة « فريكمورت » على بعد خمسة كيلومترات .

مدوح . فقد قطعنا مسافة لا بأس بها ما رأيكم في
التوقف قبلاً عند أول « كفيريا » لتناول بضمير ما ؟ .
سجارة : هذه فكرة صائبة . . فأنا جوعان . .
عالية ما يهتما من التوقف في سجارة « هو الاعتاد عن
السيارة الخضراء ! .

وعند أول محطة لتوقود ، نرحل « مدوح » من سيارته .
وقد للمغامرين إلى « كفيريا » كبيرة المنحقة .
وما إن جلسوا في مائدة ، حتى همت « عيبة » فئنة
لا تنظروا لأن الرحل الثلاثة هما « . . . »
قرب النافذة ! ! .

صهر لصيق الشديد على وجه مدوح . . ولكن
لا نسامة ما لشت أن عودته بعد قليل . وقد التمسوا
وتكلموا . . وكأننا لم نر هؤلاء الرجال من قبل ! . .
ستحدهم تمام

ولكن من العرب أن تصرف « مدوح » ولعالمين من
تجاهل ولا مبالاة . كان أيضاً نفس نصرفت لرحل الثلاثة

تجاههم ! . فكانوا يتحدثون فيما بينهم بهدوء . ولا شك لهم
لا بالمغامرين ولا بغيرهم !

وإن كانت « عالية » قد شئت شاقب بصرها ، الرحل
الضخم لمكرش وهو يخنس نظرة حفية ، ثم يميل إلى زملائه
ليهمس إليهم طويلاً ! .

لفتت « عالية » نظر « مدوح » إلى تلك الحركة المريبة .
فقال يحذر بما أن نخطأ . وستصرها حتى يرحلوا عما
أولاً . . .

وكي الرحل الثلاثة بهصوا فحاة . وساروا في طريقهم
إلى الخارج مهرولين . لا ينتصون يمياً أو يساراً ! .

فقال « عالية » بعد انصرافهم : يا هم من ماكرين !
أرأيت يا حلى كيف أنهم يمثلون البراءة بعينها !

مدوح و « لا » قد يكونون أرياء فعلاً ! وأن
ما حدث حتى الآن . ما هو إلا تبيحة لأوهام صوريتها لكم

غريزة حب المغامرة المتأصلة في نفوسكم ! ! . .
عامر : قلبي يتحدثني أننا لسنا واهمين ! . .

ممدوح . أدعو أن تكونوا محطتين في ظنكم !

عارف : ما اسم المدينة المقبلة ؟

ممدوح « ميوبيج » عاصمة إقليم « باقاريا »

وسنصلها طهراً إذا أسرعنا في السير . المسافة ضئيلة تبلغ حوالي ثلاثمائة وخمسين كيلو متراً . وبالتقرب منها سنشعر بالغذاء في مطعم معين !

عامر : مطعم معين ! .. هل تعرفه ؟

نردد « ممدوح » قبلاً وأجاب : لا لا أعرف اسمه فقط !

عارف ولماذا لا نوفر الوقت . ونسأل بعض

« الساندويتشات » أو لفافكة ونحن في طريقنا بالسيارة !

ممدوح : لا سأكل في هذا المطعم بالذات . ويجب

أن نصل إليه في الظهر تماماً . . حتى لو اقتضى الأمر في أن أظير بسيارتي ! ! ..

صمت المعامرون وهم حيارى في أمر حاله العاصم !

إهم لا يرون داعياً إلى هذه العجلة التي قد تتسبب لهم في

حادث حطير ! ولا إلى ضياع الوقت الثمين في مطعم معين ! .. خاصة أنهم لا يشعرون بالجوع ! ولكن ما العمل وهم الآن رهين إشارة « ممدوح » ! .. إنه أدري بما يفعل ! ..

... ..

سار « ممدوح » في « الحارة » اليسرى من « الأوتوستراد » . والسرعة فيها غير مقيدة وكان المعامرون ساهمين . يلرمون الصمت التام . والسيارة نهت بهم الأرض . وهي تكاد تطير من فوق الطريق المرصوف بالأسمت الناعم كالحرير ! ..

إلى أن قالت « عالية » بعد مدة : هدى من السرعة يا خالي ! . لقد قرنا من « ميوبيج » . خمسة كيلومترات فقط ! ..

هدأ « ممدوح » من سرعته . وأخذ يتطلع إلى جانب الطريق . ثم توقف عند مجمع كبير يضم محطة للوقود . ومهدقاً صغيراً ومطعماً و « كافيتريا » . وبعض الحوانيت ! . ويقع

نجواره قصه فسیح لانتصار لسیارات و اشحات و امواتی
وكان هذا المكان يكتبه بعدد كبير منها . و حصة اشحات
دات بنظوره . وهي محنة بالخاويات لصحة
الصفراء ! .

بصر « ممدوح » ان ساعته . وكنت ثابته عشرة
الاربعاء . وقال : هذا هو المطعم ! .. هيا ب

وما كاد « ممدوح » والمعامرون يخطون داخل المطعم ،
حتى هوجنوا بالرحل الثلاثة منهم وحباً لوجه ا فامتنع
وجه « ممدوح » ، وكاد يتوقف عن السير ، إلا أنه استعاد
حشيه و الحان . وسار بالمعمرين نحو مائدة عبدة تقع حور
النافذة !

قال « سمارة » مالنا ومهمه ؟ بهي في حبه و
يعبرونا حتى بنظرة واحدة ! .. إنها مجرد مصادفة !

أهي حقاً مصادفة ! ان المعمرين يشكون في ديت
كثيراً ! و تصادفة لا تتكرر مراراً . واد كان الرحل

ثلاثة يتبعونهم حثيفة . هردا ؟؟ إهم لا يدركون مسأ
لذلك ! .

وبد ونحو « ممدوح » تمحورهم . قول . نست متأكد
بعد . . . وإذا صحح أنهم يتبعوننا ، فهي مسألة شائكة معقدة
قد تعرض حياتنا جميعاً لخطر دهم ! ولكن كيف لنا أن
نتأكد من ذلك ؟ . . هذا ليس بالشيء السهل !



كان المغامرون يستمعون
إلى خالهم بإمعان واهتمام .
إنهم يعلمون علم اليقين
أن التحقق من هوية مثل
هؤلاء الرجال . . ونواباهم
الحقيقية . . ليس بالأمر
السهل . . بل
بالعكس . . قد ينطوى على



عاليه

جانب كبير من المعرفة والخطورة خاصة أنهم مجهولون حتى
الآن عما أتى بخالهم إلى ألمانيا ! .

إن « ممدوح » لم يكن اسمه بطبيعة الحال مشقة القبيح
بيده الرحلة الطويلة لعرص الرهنة والسياسة ! . وقد إعداء
تذاكر عودتهم بالطائرة لم يكن لمجرد التمتع بصحبته معه في
السيارة ! ! . لقد وصح لهم الآن بما لا يرقى إليه الشك .

أنه مكثف مهمة من مهمته العديدة لسرية الغامضة ! .
ورثى كعادته الاستعانة بهم ، يد يعهده فيهم من شعاعة
ودكء قصرى ! ولإبعاد الشبهة عنه في الوقت نفسه ! إذ ليس
يشك أحد ، مهما شطت به الحيل ، في أن ضابطاً يشرك معه
مثل هؤلاء الأولاد في عملية خطيرة ! ! . . هذا
مستحيل !

فرد ، عامراً . . يعلم جيداً أن التأكد من حقيقة هؤلاء
الرجال ليس سهلاً . . ولكنه ليس مستحيلاً .

ممدوح أنه لا تدركون بعد مدى الخطورة التي
ستعرض لها ، لو تحقق طمأنينة فيهم ، وفي هذه الحالة
تعدو عنهم ، إنهم لن يتورعوا عن أى عمل !

وبينما كان الحديث يدور بينهم ، كانت « عاليه » لا تعطل
لحظة عن مراقبة الرحل الثلاثة نظراً عيبيها ! وإدائها
تلميح الرحل اصحهم . ينسعه الرحل الحيل ، وهما يتوجهان
نحو البار !

وقفت « عالية » فحأة . ونسلت تتعها في حمة العرا !
لم يكن « ممدوح » يتوقع أن تقدم « عالية » على مثل هذه
الفعلة الحريثة ! وكاد يبادى عليها . ولكنه كفّ عن ذلك .
لثلاً يلفت إليها نظر الرجلين ! .

وقف الرجلان في مؤخرة صف صويل في انتظار دورهما
للحصول على فحان من القهوة من النار ما كان من
« عالية » إلا أن وقفت وراءهما في الصف . وهي تكاد
تتنصق لحسمها الدقيق الرشيق بالرجل الصخم المكرش .
حتى كاد يحجبها عن أنظار المغامرین ! . . .

وقف الرجلان في الصف يتحدثان بالألمانية همساً . وأذن
« عالية » الحساسة تلتقط كالرادار كل حرف ينموها !
وكان هذا هو ترحمة نصر الحديث الذي دار بينهما .
ونقشته « عالية » في ذاكرتها لهوتوعرافية ! وإن كانت لم
تفقه من مدلوله شيئاً ! ! .

الرجل الضخم : أرحو أن يحصر الهر « فوجل » في

موعده !

الرجل النحيل : سيحضر طبعاً . . فالمسألة لا تحتل
التأخير ! ! ولكن متى سينصل الهر « فوجل » بالسنيور « ماريو
زفاريلى » ؟ ! . . .

الرجل الضخم : بعد أن نعبر السمسما وبدخل الأراضي
الإيطالية ! . . .

الرجل النحيل : هل تعرف إذا كان « فوجل » أرسل له
المبلغ المتفق عليه ؟

الرجل الضخم : بمعنى أنه حول إليه أمر مليون مارك
ألماني على فرع « بيكودي روما » فرع « فييسيا » ! ! . . .
وإلى هنا انقطع حل الحديث فحأة . ونطع الرجل
الصخم حنفا . ليجد « عالية » وهي تنصق به . فطر إليها
نطرة انطلع لها قلب الرقيق . وححطت عينه من
المفاجأة ! . . .

أما « عالية » فكانت تنظر بعيداً . وعلى وجهها الجميل
نظير مسحة من براءة الأطفال ! . . . إنها تقف في الصف .

كان الحديث يبدو عادياً قد يجرى بين صديقين في أمر يخصهم ، وإن « عالية » حاستها كعامرة . قد أحست شيء ما خطير يتخلل حديثها .

رجعت « عالية » صحو الشاي إلى المائدة . وحلست وسط معامرين . دون أن تدي أية إشارة نعم عن شيء . أو تتحدث بي ممدوح . أو أحد من إحتوتها . أو تنتفت إلى مائدة رحل العبيدة به احتياط واح . . ولا صرر منه ! ثم أخذت ترشف الشاي في سكون . . .

لم حور « ممدوح » أن يتحدث إليها في الحال ! لقد أدرك أن « عالية » تخفى عنهم شيئاً هاماً . . .

ولما انتهت « عالية » من شرب الشاي ، فاجأت ممدوح « لسؤا هل تعرف افر - أى السيد بالألمانية « فوجل » ؟ . . .

ممدوح : « فوجل » ! ! . . . أبداً . . . لم أسمع به ! . . .
عالية : والسنيور « ماريو زقاريللى » ؟ . . .

ممدوح ومن هو « زقاريللى » هذا ؟ ! . . . من أين لك

هذين الاسمين ؟ ! ! . . .

عالية . سمعت عرّضاً محادثة تجرى بين هذين الرجلين هي في الحقيقة كلام عادى . ولكن قد تكون لها دلالة عندك يا خالى ! . . .

ممدوح لا أعترف ذلك ! . . . وما هي محوى هذه المحادثة ؟
عالية : إهم يتطرون الآن حضور شخص يدعى « فوجل » و « فوجل » هذا سيتصل بشخص يدعى السنيور « ماريو زقاريللى » . عند دخولهم الأراضي الإيطالية ! . . .

ثم صمتت « عالية » قليلاً . وقالت في خمت :
و « فوجل » حول أمس مبلغ مليون مارك ألماني للحساب « زقاريللى » في فرع « بركودى روما » فرع « فييب » ! ! . . .

سجارة : هذه مسألة شخصية لا علاقة لها بها !
ما أدري . . . رى كانوا يعقدون صفقة تجارية ! ! . . .
عارف . يحور . . . إلا إذا ثبت أن هؤلاء الرجال بتعقبوننا ! ! . . . وفي هذه الحالة . . .

عالية : و هذه الحجة بل تكون هذه صفقة
تجارية .. بل صفقة من نوع آخر يا سمارة !!

كان لقب الواضح بشاب «مدوح» وهو يخدم وسط
المعمرين وكانت عيادته لا تدرق له من طعام . كأنه ينتظر
شخصاً أم الرجال الثلاثة فكأنوا بالمثل . لا تغفل عبوهم
عن الباب لحظة !

وبالضيق لم يعب هذه الملاحظة عن المعمرين . فهمس
«عمر» إن «عينة» جيل إلى أن حاله ينتظر شخصاً .
وكذلك الرجال الثلاثة !

عالية : الرجال الثلاثة في انتظار من يُدعى
«فوحل» هذا يعرفه أم حاله من ينتصر !

وفي هذه اللحظة . وقف بالباب رجل مهيب الصفة .
أشيب الشعر . أبيض اللبس . ويعمل في يده حافظة من الحديد
الأسود ! وبعد أن حان نصرته في محاصرته . تقدم مسرعاً
إلى حيث يجلس «مدوح» وبعد أن حيّاه بانسامة . قال

باللغة الألمانية : نهارك سعيد يا مسر وأحمد !

مدوح : أهلا بك يا هر هوفمان ! .. كنت في
انتظارك ! .. تفضل اجلس .

حدث «هوفمان» في المعمرين وهو يتعجب . وصهوب
على محبته علامات الصيق الشديد . وقد «لمدوح» من
هؤلاء «لم أكن أنتظر أن أحد معك أولاداً صغيراً ! ! !
كنت نعيم أن المهمة دقيقة ومحفوفة بالحصر !

مدوح لا تخش شيئاً . ففرق وهم يسوا
صغاراً بالقدر الذي تتخيله ! !

هوفمان : هذا من شأنك على كل حال ! .. نحن
حاهرون ومهمتنا انتهت عند هذا الحد ! ! وعيبك من
لناقي حتى الوصول إلى ميساء الإسكندرية ! وهذه هي
المتندات حافظ عليها جيداً ! !

بعض «هوفمان» وقدما . وسأله «مدوح» حافضه
السوداء . وقال : والآن . . . اتبعني ! !

خرج «هوفمان» من المعمر مع «مدوح» . وسار مع

إلى مكان اتصرت السيارات المسيح . وكان معمرون يرفقون
من وراء رحاح لنادة لعريضة . وهم يتساءلون : من
يكون « هوفان » هذا ؟ ! .. ولماذا نادى خاتمهم باسم
« حمد » ؟ ! وماذا تخويه هذه خوفة سوداء ؟ !
وإن يذهب « هوفان » حدهم الآن ؟ ! لانت أن
« ممدوح » جنى عنهم سرّاً رهيباً ولكن هل آن لأون لأن
يكشف لهم عنه ؟ ! .

وبينهم في تساؤلهم . بدأ بهم شاهدون رجلاً
عملاً تندوا نصرات تقسية في عيبه يرفقون . يدح
المطم بخطوات سريعة ، ويتلفت يمينا ويساراً ثم ينحج حبر
الرجال الثلاثة ! !

عالية يبدو أنه « فوحس » لأن ملامحه ودمته تدل على
أنه ألماني و« فوجل » اسم ألماني .

سجارة : ولم يبق أمامنا إلا معرفة السبور
« زفاريلى » ! ! .

عالية : وطبعاً كما يبدو من اسم « زفاريلى » هدته
إيطالي ..

وإن هي إلا بصع ثوان . حتى فوحس المعمرون . رحل
انصحه المكرش وهو بهت واقفاً . ويقود معه « فوحس » هذ
إلى الخارج ! ..

اصطرت قلوب المعامرين وهم يراقبون الرجل انصحه
ومعه « فوجل » ، وهما يقتضيان أثر « هوفان »
و« ممدوح » ! .. الآن فقط انكشف اللثام عن الرجال
الثلاثة .. وزميلهم الجديد « فوجل » ! ! ..

عارف . نحن الآن لسنا في حاجة إلى دليل قاطع
هؤلاء الرجال جواسيس !

عامر : من المؤكد أنهم يضاردون حالي « ممدوح » .
سجارة : ويضاردوسا معه ! . ما العمل الآن فوحس
جميعاً في خطر ! ..

عالية : يجب أن نفتح أعين جيداً على ما يحدث أمامنا
هنا الآن ! وصل « هوفان » و« ممدوح » في موقف

السيارات هناك توقفا بجوار شاحنة نقل عملاقة . تسحب
وراءها مقصورة صوف أكثر من عشرة أمتار . تحمل فوقها
حاوية ضخمة صفراء اللون !

ذهب « هوفمان » إلى «لانة» حان أتداء يقومون بخوار
الشاحنة . وقدّم بينهما «مدوح» واشترت الجميع في حديث
صويل ! ثم أخذ «مدوح» يدور حول الشاحنة . ويتمحص
الحاوية الصفراء . ويعيد يدق وعادة ثم دوى رقه
لوحات الشاحنة المعدنية في مفكرته :

عامر : الشاحنة بعيدة عنا يا «عالية» ! .. هل
تلاحظين شيئاً يلفت النظر ؟ ! .

عالية : أرى كلمة «الإسكندرية» مدونة باللون
الأسود . و«البحيرية» على زكن من الحاوية
الصفراء !

عامر : أهذا كل ما هست ؟ مثل هذه الحواريات . كم
رأيناها في طريق «لأوتوستراد» . كأنها تحمل اسم المرسل إليه
وعنوانه ! ! .

عالية : هذا كل ما أراه ! .. لا شيء غير كلمة
«الإسكندرية» ! ..

عامر : هذا شيء غريب ملفت للنظر ! ..
وبعد أن انصرف «هوفمان» في سيارته ، رجع
«مدوح» إلى المعامرين . وجلس معهم وهو يلرم
الصفت ! ..

أما المعامرون فكانت عيونهم تتركز على الشاحنة
العامصة ! فقد كان الحاسوب الصحنه المكرش . وبصحبه
«فوجل» ، يحومان حولها عن قرب ! !



أصبح المغامرون في حيرة شديدة أمام ما يدور حولهم من أحداث . إنهم لا يجدون لها تفسيراً مقبولاً ، طالما أن « ممدوح » يحيى عنهم الحقيقة ! . لماذا كل هذا التكتّم ؟ لا جدال في أنه مشترك في عملية على أعلى



المرء الرجل

مستوى من لأهمية وخطورة والسرية . . . وأنهم يواحبون لأن مؤامرة عمصة تحاك حولهم في الخفاء ! بها من معامرة لم تكن لهم على بال ! .

وما هي حكاية هذه الخاوية الصفراء الصحمة . التي سمع « ممدوح » وعابها مع « هورن » ؟ ماذا يكون يدحبه ؟ إنها في نظره لا تختلف عن غيرها من آلاف

الخوايات التي تنتشر في طول طريق « لأوتومسراد » وعرضه ! وهذا الرجل المحيف . الذي يعتقدون أنه هو « فوجل » بعينه ! لماذا قتل أثر « ممدوح » مع الرجل الصخم المنكوش ؟ ! ثم حما حول الشاحنة . وعابها الخاوية الصفراء عن قرب ! لا بدت ذلك على أن عصاة من الجواسيس تقتل أثر « ممدوح » ؟ وأن هذه الخاوية العمصة بما تحويه من أسرار . هي مركز الثقل الذي تدور حوله المؤامرة ؟ ! ! . . .

ولكن ما العمل . هاهو ذا « ممدوح » يجلس أمامهم ساعداً مهموماً . لا يريد أن يفتح لهم عن سره ! لماذا يتردد حتى الآن في أن يتركهم معه في هد السرى . وهو الذي اعتمد عليهم . ووضع فيهم ثقته ؟ ! .

وبعد أن انصرف الجواسيس الثلاثة بسياراتهم ، وضحوا معهم « فوجل » رأى « عامر » أن الوقت أمامهم صبيح لا يجتمل التأخير . فقال لماذا لا تصارحنا بالحقيقة يا خاني ؟ ! ! . . .

عارف وحصوصاً بعد أن ثبت له أنهم يرقبون .
عالية وبعد أن شهدنا « فوجنا » نتعلت . ويعتد
الحاوية !

مدوح نتم محققون في شكوككم ومحاولكم .
وما دعى إلى تربيت عن مكشفتكم « حقيقتة حتى الآن .
هو . أنى كنت آمل أن تسير الأمور سيراً طبيعياً . . . أما
الآن .

صمت « مدوح » صوبلاً وهو يفكر . ثم تابع حديثه
أما الآن وقد سالت لأمر على غير ما كنت أتوقع . ونحن
على أبواب معدومة هبة . ليس من السهل عند اختيارها
بأمان ! .

عامر : هل لك أن تفصح لنا قليلاً ! .

مدوح باحتف . أنا مكنت تمهنة على حد كبير
من السرية ! .

عارف هل تعتقد هذه المهمة بهذه الخاوية الضعيفة ؟
مدوح نعم . أنا مكنت بمرقفتها . والتأكد من

وصولها مسألة إلى ميناء « الإسكندرية » ! ! ! . . .

سجارة هذه مأمورية سهبة ! ! وما وجه الحظيرة في
ذلك ؟ . . .

عالية هذا صحيح . فليس من المعتاد أن يتسحر
مثل هذا لصدوق اصحهم . وهو في حجم مرل
صغير ! ! .

عارف . وفوق ذلك فهو مصوغ من الصب
ومختوم ! .

مدوح . هذا يتوقف على ما بداخله ! ! ونحن نعرف من
التحريبات نفسها وحدة كنبلة بسفه ! ! والاهم من
ذلك أن يكتشف الحواسيس مر محتوياته ! ! .

عالية : وماذا بداخله ؟ ! .

مدوح سأضعكم على محتوياته . حتى ندركون مدى
الأهمية القصوى التي نعنتها على وصوله مساب إلى مصر ! .
هذه الخاوية تحوى خزانة مازر في ضل الكتل !
عارف ولكن الوقت ليس يتسع أمام الحواسيس للكشف

عن هذا السر! .. فالشاحنة ستذهب رأساً إلى
«قُبَيْسِيَا» ثم تدخل الحوية بما فيها إلى عبر
العُبَّارة! ! .

عامر وتصل في داخل المر في أمان حتى تصل إلى
«الإسكندرية» !

ممدوح : نعم كل هذا صحيح ! ولكن هنا ممكن
خطر ! إذ سوف يتسع الوقت داخل العنارة أمام
المتطفلين !

عامر : تقصد الجواسيس ! . .

ممدوح : نعم بل هم على أعلى مستوى من
الحاسوبية ! بهم لا يتورعون عن فعل المستحيل ! إن
وحودي بالقرب من الحوية لا يخفى على مثلهم . وهم
يطاردونا منذ مغادرتنا مدينة «كولن» حتى حروح لشاحنة
من المصنع السرى بالقرب من «ميوبيج» ! ! .

عارف : لدعهم في غفلتهم ! . أعتقد أننا لم نبدأ أية
إشارة حتى الآن . نذل على أننا نعلم بوحودهم حولنا !

عالية : وأنا كشفنا عن «هوجل» .. والسيور
«رفاريللي» .. ومبلغ المليون مارك الألماني المحوّل على فرع
«بنكودي روما» «بُقَيْسِيَا» ! ! .

ممدوح : من يدري ؟ لا تسهينوا بهم ! .

عامر : ولكم لم تخبرنا بعد عن ماهية هذا الاحتراع
السرى ؟ تردّد «ممدوح» طويلاً في الإجابة . إلى أن قال :
هذه الحوية تخفى بين حدرها أحدث جهاز ردار
إلكتروني أنتحته المصانع الحربية الألمانية ! . . حصل عبه
سلاحها الحوي أحياناً بعد مفاوضات معقّدة مع الحكومة
الألمانية ! . والسرى في هذا الجهاز أنه لا يلتقط على شاشاته
الحساسة صور الطائرات المعيرة فحسب . بل يحدّد أيضاً
قواعد إقلاعها بدقة متناهية ! فيمكن في هذه الحالة صرّحاً
بالصواريخ الموجهة وتدميرها في الحال ! ! !

عامر : تعني أنه سلاح دفاعي ومحتمي في الوقت
نفسه ! ؟ . .

ممدوح : نعم . . وهذه هي خطورة هذا السلاح . فهو

ضرورة ملحة للاحنا الجوي لتدمير حائرت العدو .
وقواعدها أيضا ! !

سكت المغامرون طويلا وهم يفكرون . وقد ظهرت
علامات الاهتمام البالغ على وجوههم
لأن حائرتهم كانت محيرة
وفي نسيمها مشددة معهم
تسحب من حوائرها ما تسحب
تندفع من حوائرها
وإحدى حوائرها
المصاعب والأخطار

فقد سمر بعد
لأن رحى شدت
هذه المعامرة تخانك

عارف : وسرى أنا حديرون بالثقة التي وضعها فينا .
ممدوح : هذا هو رأي فيكم دائما
معي واعتقدت عيكم منذ لبدية .

عامر : الآن دقت ساعة العمل ! . . . متى ستحرك ؟
ممدوح : سندا شاحنة رحلتها الساعة الواحدة حسب
البرنامج وخاصة بوضوعة وستوقف عند الحدود الألمانية
النمساوية . ثم تتابع السير حتى تصل إلى الميناء ! .
عالية : هل سيرافقنا هؤلاء الخواسيس ؟
ممدوح : اعتقد أنهم من المدكة بحيث سيكفون عن
مطاردتنا .

عامر : ربما يسبقوننا ويتصدون لنا في مطعم
أوكافيتريا على طول الطريق !

عالية : يعني سيبصرون معا لعة لفظ والقرار ! !
سجارة : لأهمية ذلك ما دما سبقوه نحن بدور
لفظ ! بدأت الشاحنة سيرها .
وهي تسحب مقصورة صغيرة
لثمينة
ممدوح : والمغامرين

وكان معمرين يقصون من كلاب الحراسة .

يتفتون في كل مكان من الطريق الطويل المؤدى إلى مدينة
« إنسبروك » في النمسا ! حتى اعانات لشامعة المشترة
على حدى الطريق ، لم تسلم من بظرائهم الخادة . جترقون
بها الأشجار ككثفة . بعضهم يكتشفون ثراً للسيارة
الخصراء ، ولكنهم لم يتسوا ثرها ! لقد احتفت . وكان
الأرض انشقت عنها وابتلعها ! .

وأحرأ وحسبوا إلى الحدود النمساوية وهبطت وحدوا
صهوقاً لانتهى من سيارات خاصة . ولأتوبيسات
السياحية . وشحبات الصحة المحملة بالحدويات
الخصراء وكان الجمع في انصر الاتهاء من الإحراءات
الجمركية لدخول الأراضي النمساوية .

مكث لمعمرين في السيارة إلى أن انتهى « ممدوح » من
إتمام تلك الإحراءات كبر يفتلون الوقت بالحدث عن
معامرتهم . وما قد يتظرهم من مفاحات في بقية المسافة حتى
وصولهم إلى « فينسيا » .

فقلت « عالية » لقد احتفت السيارة الخصراء !

عامر : وكيف نعتز عليها في هذا البحر من السيارات ؟
عارف : أعبت نطأ أنهم سيقول ودحوا إيطاليا !
وكانت « عالية » تفتح أمامها خريطة تفصيلية . نوضح
الطرق الرئيسية في كل من نديا والنمسا وإيطاليا . والمدن التي
تعتزقها . ونسافات بين كل مدينة وأخرى فقلت هذا
حائر قد ينظرون في إيطاليا بالقرب من « لرايو » . أو
« فيرونا » . أو قد يرتصون في « فينسيا » دأها !
وهكذا تبعت بقية الصعرة سيرها الخليل دون
توقف . في حور ربع مشمس . حتى توقفوا عند الحدود
الإيطالية . دون أن نعتزهم السيارة المرسيديس «
الخصراء» .

حتى باب « عالية » فقلت ياها من برهة حميمة !
استمر الحيا على هذا مبول . لكات هذه لإحارة متع
الإجازات التي قضيناها في حياتنا ! ! .

سمارة : صحيح . . . أننا لن ننسى هذه الإجازة
أدأ ! ! ! !



الحاموس الأول

وبعد ساعتين ، عبرت
الشاحنة ، ومن ورائها سيارة
«ممدوح» ، الحدود ،
ودخلت الأراضي الإيطالية
وعندئذ تنفس المعامرون
الصعداء ، وقالت «عالية»
وهي تنهد : الحمد لله ..
الرحلة حتى الآن تسير حسب

الخطة الموضوعة دون أن تصادفها أية عفة !

عامر : هانت ! .. ولم يبق إلا القليل ! ..

عارف : ليس أمامنا إلا الوصول إلى الميـاء وشحن

الحاوية في العنارة .. لتسريح أعصاها بعدها من هذا
العناء ! !

سمارة : ثم سنرخي على ظهر العنارة . وستمتع بهواء

البحر العليل المنعش .. حتى نصل بسلام إلى
«الإسكندرية» ! ..

ممدوح : لا تسهبوا بهذا القليل الباقى ! .. إلى أتوقع أن
تبدأ المحظر والمتاع الحقيقية عند وصولنا إلى الميـاء !
تبادل المعامرون نظرات الشك فيما بينهم ! فهم
لا يعتقدون في قوله هذا ! .. أية متاع . وأية محاطر
يمكن أن تصادفهم في مثل هذا الميـاء لكبير ! .. أو داخل
العنارة الصحمة ! .. لاشك أن «ممدوح» يبائع في
نصوره ! .. وأنه لم يقصد بهذا التهور إلا آحتهم على عدم
التهاون ، والاستمرار في البقطة ! ..

وعلى حين فحاة . نظرت «عالية» إلى «ممدوح» .
وقالت : نحن لا نعلم إذا كان «فوحل» أخرى اتصاله
التليفوني مع «زفاريلى» أو لا ؟ !

عارف : «فوحل» سينصل «زفاريلى» هذا عند
دخوله إيطاليا ! ..

سمارة : وماذا يهمنا إذا اتصل أو لم يتصل ! ما دما

لا يعرف من هو « ريفاريللي » هذا ! ! وما هو العرص من هذا الاتصال !

صمت « ممدوح » قليلاً . ثم نظر إلى العمريين وشم . ثم قال « لعكس . بما يعرفه لآ حق المعرفة ! »

عامر : نحن لا نعرفه ! .. كيف عرفته أنت ؟ ! ! .. ممدوح تذكرون عندما عبر البحر الحمر . أتى دحلت السك للحصول على بعض الثياب الإيطالية !

عالية : نعم . وعت عما يقرب من ربع ساعة ! ممدوح نعم . حدثت في أثناءها مع ملحقنا العسكري في « روما » نيتويًا بضعة عجلة . وسأنته إذا كان يعرف شخصاً يدعى « ماريو ريفاريللي » . فحاسبني في الحال بأنه معروف جيداً . وأنه من أقوى الشخصيات الإيطالية في الوقت الحاضر ! ..

عامر : هل هو مشهور إلى هذا الحد ؟

ممدوح : نعم إنه مشهور جداً . فهو مساعد رئيس اتحاد نقابات عمال الشحن البحري في إيطاليا . وله نفوذ قوى

جداً على رئيس الاتحاد .

عارف : وكيف يستمد هذه القوة من هذا المركز ؟ ممدوح : إنه بهذه الصفة يسيطر على عمال الشحن البحري في جميع الموانئ الإيطالية ! ! .. عامر . آه . . . فهما الآن ! أي أنه يستطيع أنه يقنع رئيس الاتحاد بإعلان الإضراب فيتوقف شحن البواخر وتفريغها . . . وتتعطل حركة السفن ! ! ..

ممدوح : تماماً . . .

عارف : وعلى إثر ذلك تتوقف صادرات وواردات إيطاليا . وبصيب الشلل اقتصادها القومي ! . عالية . وهل نطن يا خالي أن نحويل مسع المليون المارك إلى « ريفاريللي » . سيكون له دخل في شحن العنارة الإيطالية ؟ ! .

ممدوح : هذا ما سيتضح لنا عند وصولنا إلى « مارحيرا » ! ! ! .

عالية : « مارحيرا » ! ! . ما هي « مارحيرا » هذه ؟ !

مدوح هي المنطقة الصناعية « لثيبسيا » وتعد عنها حوالي عشرة كيلومترات . وبها أضخم الأرصفة البحرية في إيطاليا كلها لأن ميناء « قيبسبا » مخصص لبواخر الركاب ! فهذه المدينة العائمة تتكوينا العجيب الذي تفرده من بين مدن العالم أجمع وبارقتها الملتوية . . . وقواتها المائية الضيقة وحظر اتصالات فيها ، لا يسمح بشحن البضائع الثقيلة منها ! .

عارف : لم تكن نعرف ذلك ! . . . وإذن فتتجات الصناعات الثقيلة ، والحامات والمحم والسرول . . . وتلك الحاويات الضخمة تُشحن من « مارجيرا » ! .

عارف : وهل ترسو العارة الإبصالية « كاليارى » و « مارجيرا » ؟

مدوح طبعاً . فالعبارات هي بواخر مشتركة للركاب والشحن الثقيل والسيارات . والسيارات مموغ دحولها « قيبسبا » كما تعلمون ! . . . فكيف تصل إلى العارة ؟ عالية حسارة ! . . . كما تنوق لمشاهدة « قيبسبا » . . .

ورؤية معالمها الأثرية . . . وركوب « الجندول » ! .
مدوح : ستروها . ولكن سيراً على الأقدام . . . أو من « الجندول » وهو يشق القنوات الضيقة المتعرجة . . . ولكن لن يكون ذلك قبل أن نطمئن على الحاوية ، وأنها أصبحت بعيدة المثال عن هؤلاء الجواسيس ! . . .

، ، ،

وصلت الشاحنة أخيراً إلى مشارف ميناء « مارجيرا » بعد أن حيم الظلام . . . وكان « مدوح » والمعامرون لا يفارقونها لحظة واحدة بسياراتهم ، بالرغم من أنهم فقدوا كل أثر للسيارة « المرسيديس » الخصرء والجواسيس الأربعة . . . حتى كادوا أن ينسومهم ! . . . ولكنهم كانوا مع ذلك حريصين حذرين . لا يتركون شيئاً لظروف والمصادفات !

ها قد قربت النهاية . ولم يبق أمامهم كما قال « عامر » إلا القليل ! . . . وما هي إلا ساعة أو ساعتان ، حتى يتم شحن الحاوية في حوف العارة . ثم يتوجهون بعد ذلك إلى « قيبسبا » ! ! إن أمامهم يوماً بطوله ، سوف يقسون فيه كل

حجر من المدينة العاتمة ! .. هذا ما كان يأمل فيه
المغامرون ، ويصبون إلى تحقيقه ! ..

ولكن حدث ما لم يكن أحد منهم يتوقعه ! ياها من
مصادفة مريرة مفاجئة ! ! ! .. إهم ما كادوا يصلون إلى
مدخل الميناء ، حتى وحدوه مسدوداً بأعداد لا حصر لها من
السيارات الخاصة براكبيها ، وبالشاحنات والحاويات
الصحمة . حتى إن مطر المكان بدا لهم . وكأنه صُعب
باللون الأصفر ! ..

وكان من المقرر أن تنحر العنارة الإيطالية « اسپرسو »
كلباري ، في اليوم التالي في الساعة العاشرة مساءً إلى
« الإسكندرية » ، مارّة بميناء « بيريه » في اليونان .

وكان « محمدوح » ينتظر عند وصوله إلى « مارحيرا » ، أن
يكون صعود السيارات الخاصة براكبيها إلى العنارة قد بدأ
وأن عملية شحن البضائع الثقيلة والحاويات ، وتخزينها في
عنبرها الواسع ، قائمة على قدم وساق ! ..

ولكن ما هي دي السيارات ركبها . ولشاحنات

محتوياتها . تقف تسد مدخل الميناء بأحكام . . ولا دحون
ولا خروج ! في حين كان حرس الميناء مسلح بالرشاشات
بخرس اسواة الواسعة . ويبتشر بين صفوف السيارات
ولشاحنات يحفظ لظلم . ونهدئة الجوهر الشائرة ! ..
نعتب المغامرون لم يحدث أمامهم . ونخبروا في فهمه !
فدأت « عديّة » ماذا تنتظر هذه السيارات ؟ ولماذا
لا تدخل الميناء ؟ .

سجارة : ربما كنت تنتظر لإدس لها بالدحون ! ! .
عامر : ولماذا يقف الخود برشاشاتهم على أهنة
الاستعداد ، وكان الحرب أعلنت ! ! .
محمدوح : فعلاً .. فالجرب قد أعلنت ! ! . أعتقد أن
المتاع قد بدأت ! ..

عارف : يبدو أن المسألة لم تكن بالسهولة التي كما
تتخيلها ! ! .

عامر : سأذهب لأتحرى بنفسى ..
ذهب « عامر » وقصد سيارة تستقنها عائلة مصرية كانت

في طريقها إلى « الإسكندرية » ، بعد قضاء إجازتها في ربوع أوروبا . وبعد أن تحدث إليهم طويلاً ، رجع إلى سيارته .
عامر : يقولون إن الحرس معهم من دخول الميناء !
سمارة : لماذا ؟ أليست معهم تذاكر سفر على العبارة ؟
عامر وأخبروهم أن عمال الشحن أعلوا الإضراب .
حتى تحاب مطالبهم بزيادة الأجور ! .. وأن المفاوضات تجري حالياً بين رعماء النقابة ، وبين مديري شركة « الأدرباتيكا » صاحبة العبارة ، في مقرها الرئيسي « بقبسيا » . وأن الشركة أصدرت أوامرها بعدم دخول الميناء حتى صدور تعليقات أخرى ! ..

عارف : وما دخل ذلك بالعبارة ؟ ..

عامر . يقولون إن عمال وبخارة العبارة « كاليارى » أعلوا الانضمام إلى زملائهم عمال الشحن تصاماً معهم ! ..

ممدوح : وهذا يعنى أن العمل و العبارة قد توقف إلى أجل غير مسمى ! . وحتى ينهى الإضراب ! .

عالية : وهذا ما كان يسعى إليه « فوجل » وعصابته ! ..

سمارة وكيف ستصرف هذه العائلات للحروح من هذه الورطة ؟

عامر : سألت ركاب السيارة فقالوا إنه ليس في استطاعتهم أن يفعلوا شيئاً ! ..

عالية : صحيح . . لأن الإضراب قد انتهى و أية لحظة . وتشر العبارة فحاة بدوهم ! .. لا بد أن يلزموا مكانهم !

عامر . و فوق ذلك فهم قد أظهروا على ما تبقى معهم من عملات أجنبية . اعتماداً على أن العبارة ستحرق في موعدها محدد . . فليس لديهم ما يكفي للإقامة في « قبسيا » وهي مدينة فاحشة العلاء ! ..

عالية : مساكين ! .. أرى بيهم الكثير من الأطفال ! ما العمل لو امتد الإضراب إلى أسوع أو أكثر ؟ .. هذه مأساة ! ..

العَبارة تلغى رحلتها ! ! . .



عارف

وقبل أن يتحرك
المغامرون بالسيارة إلى مدينة
« فينيسيا » ، قال « عامر » :
هل سنترك « الحاوية » هكذا
وسط هذه الفوضى ؟ ! .
عارف : بالرغم من أننا
لا نرى أثراً للسيارة
الخطراء ، . إلا أن هذا
لا يمنعنا من الاحتياط ! .

ممدوح . لا تخفوا . عندما تحدثت إلى قائد حرس
الميناء ، كشفت له عن شخصيتي ومهمتي . ورحوته أن يضع
حراسة مشددة عليّ حتى عودتنا . فهي الآن في أمان ! .
وعندما وصل « ممدوح » إلى الميدان المسيح الذي يقع
خارج « فينيسيا » نوحه سيارته إلى « الجراج » الضخم دو

سيارة . يبتوب في سياراتهم ! . أوفى العراء ! .
ذهب « ممدوح » إلى مركز حرس الميناء وهناك أحروه
أن الإصرار بدأ بالأمس . ونسبهم لا يعلمون مني سينتأف
شحن العبارة ! قد يكون عد أسبوع وقد يكون بعد
شهر ! . . وإن كان يريد الحصول على المزيد من
المعلومات . فعليه الرجوع إلى مركز الشركة في ميناء « فينيسيا » . .
رجع « ممدوح » إلى المغامرين ، بعد أن ذهب إلى
شاحنة . وتحدث إلى الرحلت الثلاثة ندين يتناوون قيادتها
وحراستها . وقال : هيا بنا . . سذهب في الحال إلى
« فينيسيا » ! !

كان للمغامرون بشعور رائع والإرهاق الشديد .
وكنوا مطمئنين في ساعة من الراحة بعد عدة أرحة الشاقة
الطويلة ولكنهم سكتوا على مصص . وانشوا صاعرين إلى
طنه . ماذا سيفعل « ممدوح » في هذا وقت المتأخر في
« فينيسيا » ؟ . . على كل حال هو أدري بما يفعله . .
وما عليهم إلى الانقياد إلا أوامره ! .

الطوائف المتعددة . ووضعها في النصف الرابع . حتى يعود
 إليها بعد أن ينهي من مهمته العاجلة دحل المدينة .
 قال «ممدوح» : تعلمون أن السيارات لا تدخل
 المدينة . هل تفكرون تسير على الأقدام وركوب
 «الجدول» ؟
 عالية بل خصص تسير على الأقدام في شوارع
 المدينة !

سجارة على أن يركب الجدول في عودة
 كان المعمرون يشعرون بالسعادة شائعة . وقد سو
 ما هم فيه من إرهاق وإجهاد ، وهم يعبرون كسرى
 الحجرية الأثرية المقامة فوق الشوارع . وحين بعد آخر
 ويختارون الشوارع استوية والأرصفة . وعصفا لا يريد حرصه
 عن متر واحد . ولكنها تفيض بالساحين والعديد من
 أنحاء المعمورة . لقد جهرهم منظر «الجدول» وهو يسير
 فوق صمحة ماء . على ضوء الأضواء والرياح الملائمة .
 وصوت غناء التوتى ذى اللباس المتبدى يتردد في



ول عاك ولكن لمحاذاة التي خلفها عاك

الفضاء ! . . .

إلى أن وصلوا إلى ميدان فسيح مربع الشكل ، تحطّ في
وسطه أسراب الحمام الوديع . كان المعامرون يتعجبون لمطر
هذه الأسراب وهي ترفرف حول السائحين ، لتتقطر الدور
من أيديهم ! . . . ولكن لا غرابة في ذلك ، فهي قد تعودت
على ذلك منذ قديم الزمان

قال «مدوح» : هذا هو ميدان «سان مارك»
الشهير . . . أي القديس «مرقص»
عامر . لقد قرأنا عنه كثيراً ولكن ها نحن نراه الآن
رأى العين . . .

مدوح . سأعيب عنكم ساعة فقط انتظروني في هذا
المقهى . ولا تتحركوا منها حدث ! . . . وراقبوا ما حولكم
وخذوا حذرکم ! .

عالية إلى أين يا حالي ؟ !

مدوح : سأذهب لمقابلة السيور «أطونيو» مدير
شركة «الأدرياتيكا» الملاحية . فعدي له رسالة

خاصة ! ..

جلس المعمرون على مائدة منتهى الأبيق . يستمعون إلى
فرقة موسيقية ، وأنصارهم رائحة في أنحاء لميدان الشريحي
الغريد ، الذي تنبى فيه جميع لأحاسيس الشربة من كل
صوت في الكرة الأرضية . وكهه كانوا في شعاع شاع
عن هذه الحموة لعجبة المتوفرة . ثم هم فيه من مارق
لا يجدون له مخرجاً ! .

ولكن لا بأس . نعل الوقت يتسع أمامهم في المستفس
لريارة ثابتة . . في ظرف أكثر ملاءمة . . بعيداً عن متاعب
الشاحات والمحاويات . . والعبارات . . والمخاطر
ولمعامرات ! ! .

رجع « ممدوح » بعد ساعة وهو يحمل الحافظة السوداء .
فتأمت عنده المعمرون يسألونه عن نتيجة مقابله لمدير
الشركة .

قال « ممدوح » : كان السيور « أنطويوني » في احماء

هم مع رئيس نود نقدة الشحس . ولكنه أسرع بمفاتيحي في
الحال بمجرد عنده بوصول . حيث كنت أحمل به توصية
خاصة من بعض الجهات العليا .

عاهر : وهل من جديد ؟

ممدوح : ذكر لي أنه بأسف لهذا الإصرار المضحى .
لدى م تكن تتوقعه الشركة . والذي قام بين يوم وليلة .
دون سابق إنذار ! . . وأنهم لا يعرفون له سبباً ! .

عارف : وهل علمت متى ستقلع العبارة ؟

ممدوح : ذكر « أنطويوني » أنه لا يعلم على وجه التحديد
موعد إنحارها . وذلك بسبب تعنت رئيس الاتحاد ،
ومعدلاته في ضلته التي يتعدر على الشركة الاستحانة
إليها ! ! ! .

عالية : وهل أحبرته سمع لمليون مارك الذي حوله
« فوجل » إلى « زفاريلى » ؟ ! .

ممدوح : طبعاً لا . . هذا سر لا يعرفه إلا نحن . .
و« زفاريلى » . . والجواسيس ! . .

وبعد تفكير طويل - قال «مدوح» : أخبرني
«أنطوني» أن الشركة أعت رحمة العمارة هذا
الأسوء ! . وقد تحر في رحمتها شادمة يوم السبت
المقبل . . إذا اتفق الطرفان على حل مناسب !

عامر : وما هو مصير «الحوية» هل ستركها في لعراء
عرضة للتخريب ! . نحن أمام مشكلة عويصة ! .

مدوح : لا مشاكل هناك ! .

سمارة كيف «هل سحرسها حتى الأسوء تقدم»

مدوح لقد تعف مع «أنطوني» على بعض

الإجراءات لتأمين «الحاوية» !

عالية : وما هي هذه الإجراءات ؟ .

مدوح : ستعرفونها في حينها ! .

م يش المعامرون أن يتفوا عبه في ضف المرید من

المعلومات . . فسكنوا ! . .

إلى أن قالت «عالية» : ونحن . . ماذا سنفعل في بحر

هذا الأسبوع .

عارف : وتلك اعائلات لمصرية التي نشردت في
الميناء بعد أن نفذت نقودها ! .

مدوح ستصرف الشركة مبلغ عشرة آلاف ليرة
إيضاً لكل شخص عن الليلة الواحدة . فهي مسئولة
عنها حتى قيام العبارة يوم السبت المقبل !

عامر أي ثمانية حبيبات ونصف مصرية تقريباً لكل
مرد . . بها ليست كافية للإقامة ولصعاء في مدينة مثل
«فيسبا» !

عارف : وإذا استمر الإضراب ! .

مدوح سيردون نحن تداكر لسهر إلى كل رك .
وأحر شحن السيارة ! . وعليهم أن يتصرفوا بعد ذلك !

عامر وما التائدة والإصرانات تشمل جميع المواشي
الإيطالية ! .

سمارة : يمكنهم العودة بالطائرة . . .

عالية أين دكوك يا «سمارة» وهذه السيارات
التي تعدت سببات «هل يشحوها بالطائرات أو

بتركونها في الميناء حتى تصدأ ؟ !

سمارة : إذن هذه مشكلة لا حل لها . . .

عارف : وهي مشكلتنا أيضاً !

عامر مشكنت الملحنة لأن هي و تأمين سلامة

« الحاوية » ، حتى نصل بها إلى « الإسكندرية » .

مدوح : هذا صحيح . . . ولا يهتنا متى ستقلع

العبارة . . . حتى لو تأخرت شهراً !

فظهرت علامات الفرح على وجه « سمارة » وقد

هل ستمكث شهراً في « فينيسيا » ؟ ؟ . . .

مدوح لا بل سعودي بن « روما » . حيث أترك

السيارة عند زمين الملحق العسكري بالصدرة . يشحها فيما

بعد على مهال ! وسافر عن « لطائفه » إلى القاهرة !

عالية و « الحاوية » ! هل ستقلع عن رصيف

في الميناء تحت رحمة الحواسيس !

مدوح . الحواسيس لن يقربوه مستعد جميع

الاحتياطات الكفيلة بذلك ! . وستصدر الشركة وأمره

بتنفيذها فوراً ! . . .

• • •

انتصف الليل عندما عاد المعامرون إلى « مارجيرا »

فوجدوا حالة الاضطراب والهموضي أسوأ مما كانت عليه

عندما عادروها . كان تدمر الركاب وهياكلهم قد بلغ

أقصاه . وعلا صراخ الأطفال . وتكدست السيارات و

المطرقات المؤدية إلى بوابة الميناء . وكان أصحاب السيارات

لا يكفون عن استعمال آلات التسيب المرعحة . علامة على

احتجاجهم وإبداء استيائهم أما الشاحات العملاقة بما

تسحبه من مفصولات . فكانت تسد الطريق . و انتظار

دحوها في الأرصفة لتفريغ محتوياتها !

وكان المعامرون ينظرون إلى العلامات لمبيرة .

ويقرءون الأسماء والعناوين مدونة على « الحاويات »

بالإجليزية بالنون الأسود فهذه « الحاوية » تحمل اسم

« المقولون العرب » وهذه « هيئة قناة السويس »

وتتبع « شركة حديد والصلب » . . . وأخرى « شركة العرب

والنسيح بالمحلة الكبرى . . . وهكذا .

إن هذه « الحاويات » تعمل في باطنها العدد والآلات
اللازمة للصناعات المصرية . حتى نصل بها إلى داخل
المصنع لتفريغ محتوياتها . ثم نعود ثانية إلى العالم
الخارجي ، وهي حاملة منتجات شركتنا ومصانعنا !
وكانت من بينها « حاوية » واحدة . لا تختلف في شيء
عن مثيلاتها بحجمها الضخم ولونها لأصفر ! إلا في
حجوها من العلامات المميزة واسم الجهة المرسل إليها !
إنها الحاوية العاصفة الثمينة التي يرافقها « ممدوح »
والمغامرون في رحلتها الطويلة !

ترحل « ممدوح » من سيارته . واحتفى عن المعمرين
بعض الوقت ثم عاد إليهم في صحة قائد حرس الميناء .
ومعه عدد من الخمد المسدحين . ودهوا جميعاً إلى حيث
تقف « الحاوية » الغامضة !

كان لمغامرون يراقبون ما يحدث أمامهم في عجب .
عندما تحركت الشاحنة في حراسة الخمد وهم يقفون لها

« صديق . و « ممدوح » يتبعهم سيارته . وما إن بلغوا بوابة
الوسعة . حتى فُتحت على مصرعيها . ودحمت معها هذه
القافلة الصغيرة إلى الميناء !



تقدمت القافلة الصغيرة
في حراسة الجندي، حتى
وصلت إلى الرصيف
العريض الذي ترسو أمامه
العبارة الإيطالية. وكم
كانت دهشة المغامرین عندما
شاهدوا العبارة تقف
بمؤخرتها وهي مفتوحة في



الحاسوس الثاني

مواجهتهم كانت أشبه بحوت صحم عائم فوق سطح الماء
فاعر الصم ! إهم يرون الآن حوف لسفينة نكمنه .
يحتزه من حاويات وصاديق قليلة . كان قد تم شحها قبل
إعلان الإضراب .

أما الآن فالعمل متوقف تلبية لنداء رئيس الاتحاد بإعلان

الإضراب العام ! !

وعلى بُعد قليل وجدوا عدداً لا حصر له من
« الحاويات ». وهي تنكس الوحدة فوق الأخرى أمام
العبارة وكذلك بعض السيارات الخاصة في انتظار
أصحابها . ليصعدوا بها إلى المراح الذي يقع في الطوابق
عليا من العبارة . ويتكون هذ المراح من طابقين .
ويسع حوالي مائتي سيارة

تقدم قائد الحرس من « ممدوح » وقال له : وصلتنا
تعبات شعيد جميع صلبانكم

شكره « ممدوح » وسلمه مطروفاً صغيراً محتوماً بالشمع
الأحمر وكان مصروف يعمل اسم شركة « الأدرينيكما » .
ومعنون باسم « قائد حرس ميناء مارجيرا »

فتح الشائد المصروف . فبدأ به ورقة صغيرة مدون بها
بعض التصور وبعد أن قرأ ما جاء به . نظر إلى « ممدوح »
ووف ضمت باسدي ! سوف نهد هذه التعبات
نحذا فيرها .

ممدوح أشكرك باسم الحكومة المصرية . وأرحو أن يتم

التعبد في الحال لأن مسرك الخاوية في عهدتكم وعن
مضمثون

...

وقف «مدوح» ولعامرون خصه وهم يراقبون الشاحة
وهي تدخل عبراً واسعاً في طرف من بيضاء ثم نصرهوا
بالسيارة . بعد أن أحكم عليها قفل باب العبر .
وكان «مدوح» يستغرق في تفكير عميق وهو يتفقد
اسبابه خارج المساء وطول صدمته لا يتكلم . إلى أن صاح
على صوت «عمر» وهو يقوب . ليس من لعرب أن
لسيرة حصره . وركب الأربعة احتفوا تماماً ١٤
مدوح وما العراه في ذلك ٢ . به سيصهرون في نوقت
المناسبات ! ..

عارف : لا أهمية لذلك .. ما دام دخول الميناء
محظوراً !

مدوح : وهذا ما كان يتفق باني ١ هؤلاء الحوسيس
لن يعمدوا وسيلة لدخول ١ . وقد مهدوا لافتتاح هد

الإصرار الطويل . لدى كصفهم مليون مارك أناني دفعوه
«لرهابيللي» لانسب إلا لإتاحة الوقت والفرصة لهم
ولأعوهم لسف «الخاوية» . وهي رانصة في العراء قبل
شحنها في العبارة ! !

عارف : وهل نصن أنهم سيبحرون الآن عن اكتشاف
مخباها في العنبر ؟ ! ..

سكت «مدوح» وبصر في ساعته . وقال وهو يتسم في
حس . لا وحوود «للخاوية» في العبر في هذه اللحظة
بالذات ! ! ! .

عالية : ماذا تقصد ؟ هل دخلت العبارة ؟

مدوح : كيف تدخل العبارة والشحن متوقف ١٤ .
عارف : وحتى لو اكتشفوها داخل العبارة . من
يتورعوا عن نفسها مع العبارة ! ! ..

عالية : إذن أين هي ؟ ..

اتسمت الانتسامة على وجه «مدوح» . وقال : لو
حاول الجح أن يعثر على «الخاوية» حتى وصولها إلى

« الإسكندرية » لفشل ! هذا العزم معق على الحواسيس
أن يملأوا رموزه ! ! !
أدرك المعامرون أن حلمه لا يربح في الإفصح منه عن
لعز هذا الاحتفاء المحجب على الأقل في هذا الوقت
فأثروا الصمت ! .

عامر : هل تعني أن مهمتنا انتهت على خير عند حد
الحد ؟

مدوح نعم وربي حين إقلاع لعذره فقط ! .

عالية : وماذا سنفعل حتى هذا الوقت ؟

مدوح : نحن أحرار ! .

عالية : إلى أين نذهب بنا الآن ؟

مدوح : إلى المدينة العائمة . . .

أقدم لمعامرون في فندق فخم ، يقع على حافة « القنال
الكبير » في قلب مدينة « قبيس » وكان لا عمل لهم إلا
الاسترخاء في طاب لراحة ، والحلوس في مقهى الفندق

الأبيق المطلق على القنال الواسع . يشاهدون منه الرواريق
السحرية و« الحدودولات » وهي تروح وتحي ، دون انقطاع .
ليل سهار ، في نقل السكان والسائحين من مكان إلى مكان !
كما كانوا يحولون في أسواق وميادين وشوارع وأرقة
المدينة ، وركوب « الحدود » يشق مهم قواتها الصبقة ،
لزيارة معديها وكنائسها ومتاحفها وقصورها التاريخية . . .
ولم يسوا التروود بعض الهدايا التي سوف تذكرهم دائماً
هذه المدينة العجيبة فاشترى « عامر » كتاباً مصوراً بروي
تاريخ المدينة و« عارف » نسخة مصغرة « للحدول »
و« عالية » تمثالاً جميلاً لعروسة من « كريستال مورانو »
و« مورانو » هي تلك الحريرة الصغيرة التي تقع بالقرب من
« قبيس » . ونشهر بصناعة هذا النوع من « الكريستال »
أما « سمارة » فكان لا هم له إلا العثور على قصص مزركش
للبيعاء « زاهية » ! . . .

وهكذا قضى المعامرون وقتاً طيباً ، لم يكونوا ليحلموا به
في حياتهم . أساهم متاع الرحلة ومحاطرها . إنها فرصة

ذهبية هبطت عليهم من السماء واستعدوا أحسن
استغلال ! .

وكان «ممدوح» يرافقه في جولاتهم في بعض
الأحياء . ويحتوي عنهم معظم لأحياء ، ولكنه كان يوصيهم
بالخذر والحيلة في أثناء عينته عنهم . ومع ذلك لم يحدث
ما يلفت نظرهم ! . . .

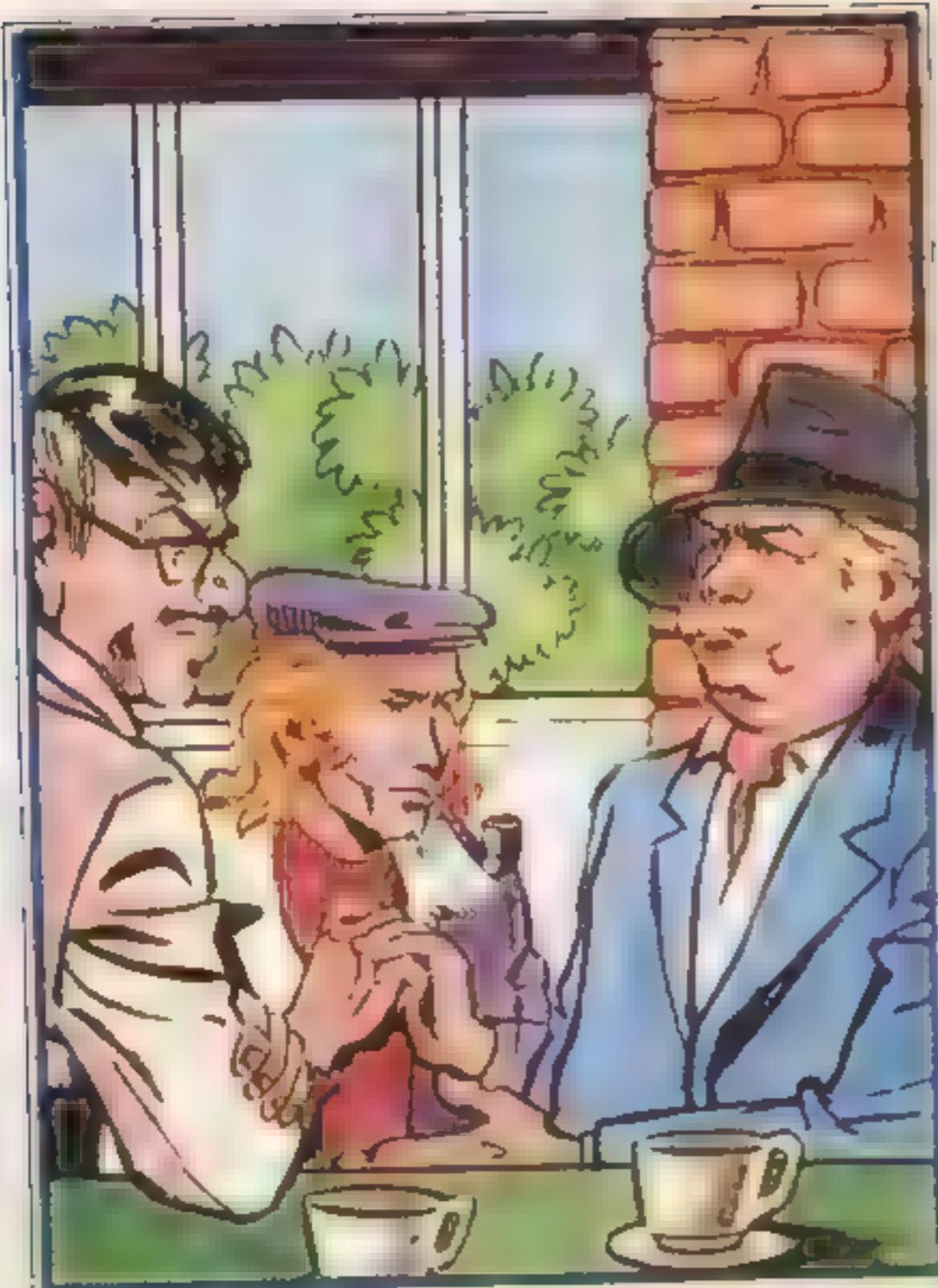
إلى أن جاءهم . وكان طهر يوم الجمعة . وكان
أبشروا . . . لقد انتهى الإضراب ! .

عامر : ومتى متبعر العبارة ؟

ممدوح : ركر لسب في الساعة العاشرة ليلاً . الآن
ستوجه فوراً إلى العبارة . لتقضي فيها ليلتها . بعد أن يصعد
السيارة في جراجها ! .

.. .

دخلت السيارة بهم إلى ابياء . فوجدوا الرحمة على
أشدّه في صالة الحوررات المتسعة . ولكن «ممدوح» انتهى
الإجراءات بسرعة ، ودهبوا رأساً إلى رصيف العبارة .



وما كاد ، ممدوح ، وسامور ، خطوب ، داخي ، نظم ، حتى فوجئوا بالرجال اللئام

كانت لسيرت خاصة تفتت بالنساء في صف طويل .
تمهيداً للدخول في حرج نعارة وندحور في هذا الخرج
فوق طربور حتى فاعد صيف نحل نعارة . مصوب من
لصلب نسيث . ويصل إلى الضائقين نعويرين بها
وقفوا بشاهدون من موقعهم المصنف . نلالاً من
« الخويات نزلت واحدة فوق لأخرى . والأوباش
الخمارة تعمل في همه وسرعة في رفعها من مكان كاللعة
الصغيرة . لتذهب بها إلى حوف نعارة . ونعود فارعة
لتحمل غيرها .

وكانوا ضبيعة الحان يتصعقون في همة . لعنهم يميرون
« الخاوية » العمصنة من بيها ! من أسهل عليه
تمبيرها من بين مبيون « حاوية » ! ولكن أين هي ؟ !
أين اختفت ؟ ! إنها لا يرون ها أثرًا !
قلت « عالية » . إنها لا ترى « الخاوية » !
ممدوح . لا تحاولوا عمثًا ! من تعثروا عليها .
لا أنتم . . ولا غيركم ! ! . .

عارف هل عدلت عن شحها و هذه لعدرة ؟
ممدوح قد نكون الآن في حوف العدرة ! وقد
تكون بين هذه التلال المترصة في المياه و انظر شحها !
عامر : أتعني أن تميزها ، أو الوصول إليها
مستحيل ؟ ! .

ممدوح : نعم مستحيل ! .
عارف وما المدح بلحاً حوسيس في حدة ابياس .
إلى وضع قلة رمية في حوف العدرة لإعرقها في وسط
البحر ! .

هذا خاطر مزعج رهيب اهترت له أعصاب
المغامرين ! . هـ احتمال وارد ! صحيح أنهم يدركون
خطورة المهمة التي كُتبت بها ! ولكن هل تلع بهم هذه
المعمرة إلى حد الموت عرقاً في أعرق البحر المتوسط ! .
ضحك « ممدوح » طويلاً . وقد مثل هـ الاحتمال
ورد على خاطري ! ولكن اطمئنا فالحواسيس لن يسفوا
العبارة ! !

سجارة : وما الذي يضمن لنا ذلك ؟
ممدوح لأن « فوجل » وشركه سيكون معنا في نفس
العبارة ! ! . . وهم لن يُفِرُّوا أنفسهم ! .
عالية : وما أدراك أنهم سيسافرون معنا ؟
ممدوح تحريت عن ذلك نسسى من الشركة ! فقبل لي
بن ندياً بدعى نهر « فوجل » ححر كستين إلى
الإسكندرية !

عارف : وما هو رقم « الكبيتن » ؟
ممدوح : لا داعي لمعرفة . . لأننا سنصادفهم كثيراً في
العدرة !
دخل « ممدوح » بالسيارة في حوف العبارة في الطريق
نصعد لصيق . حتى وصل إلى الحراج العلوي ، الذي كان
أن يملئ بالسيارات الحصة وكان السحارة بدكونه إلى المكان
المخصص له .

ولكنه ما إن وقف بالسيارة . وأبطل محركها ، حتى
صاحت « عالية » : انظر يا خالي أمامك ! !

« مستوحشاً ! أهى مضادة ! أم عدل متعمداً ! كذت
سيارة المرسيديس » خصرأ بنفس أماء سيارته . تكاد
تنتصق بمؤخرتها ! ! .

عالية : نعم . . . هى بعينها ! . . . يا لجرأتهم !

عارف وهذا هو رقم لوحاتها المعدنية Z 144 19

عامر : كما تتوهم أننا فقدنا أثرهم !

عالية : واستراح بالنأ من مطاردتهم لنا !

سمارة : الظاهر أنهم لم ييأسوا بعد !

ممدوح : سيتبعنا هؤلاء الجواسيس حتى
« الإسكندرية » . . . هم هناك ما عجزوا عن تدمه
هنا ! . . . ولكن هيات ! !

عارف : هناك أحسن أن يكون جواسيس على اتفاق
مع بعض عناصرهم من سحارة . ليدخلوا بعد البحث عن
« الخاوية » !

ممدوح : إذا حدث هذا فنسبعثو عليها مهي حورو

عالية . ولكن هذا لن يمنعنا عن مراقبتهم . وتصييق
لحرق عيهم !

فصحك « ممدوح » . وقال : طبعاً يا « عالية » . . .
ونكس حدى حذرك منهم فهم أخطر مما نظن !





الحاموس الثالث

كانت السيارات التي
امتلاؤها الجراج عن آخره ،
تكتظ بالحقائب والبضائع
التي ابتاعها أصحابها و
رحلتهم إلى أوروبا . فلا حاجة
لهم باصطحابها معهم و
قرااتهم ، إذ إن الجراج
مفتوح ليل نهار ، ويمكنهم

العودة إليها كما دعت لفرحة في ذلك إلا سيره
« المرسيديس » الخضراء ! فكانت فارغة تماماً ! ..

قال « عامر » وهو يغمض جفوناً . ويتفحصها بتمعن

لسيرة صيفة ! قد حملت جميع محبوباتها معها !

احتل « عامر » و « عالية » القمره رقم ٤٠ ،

و « عارف » و « سمارة » القمره رقم ٤١ أما « ممدوح »

فاحتل قمره بمفرده في آخر الممر الطويل .

وقبل أن يدخل المعامرون قرااتهم . قال لهم « ممدوح »

المقايمة بعد نصف ساعة و « الكافيتريا » بالدور العلوي .

حيث ستناول العشاء المحدد له الساعة الثامنة .

وتناول الطعام و العسارة يتبع نظام (اخدم نفسك)

فيحصل كل راكب على صبيبة . يقف بها و صف مفرد

صوبيل . ويتلقى ما يشاء من أصناف الطعام الإبطالي الشهى .

المرصوص و فتريرات رححية على أن يدفع الثمن عند

هبة الصف ثم يتوجه بصبيته إلى أية مائدة يختارها و

المطم الواسع الأنيق ! ..

و كانت « عالية » تقول « عامر » وهي ترتب قمرتها : لا بد

أن استقابل مع الحواميس وحبها لوحه و هذا الصف !

عامر . أو ريد حورود على مائدة « الكافيتريا » ؟

عالية : وماذا سنصنع في هذه الحالة ؟

عامر : لا شيء . مستجاهلهم كلية !

مرت نوبة الأولى ، وأعقبها اليوم لتالي . و وقعت

العبارة في ميعادها المحدد في الساعة العاشرة ليلاً . ومع هذا لم يتحقق ما توقعته « عالية » من الالتقاء بالخوسيس الأربعة !

لا في الصيف . . . ولا في المطم ! ! .

قال « ممدوح » وهو يجتمع مع زميلين على مائدة -
يلارمون قمرتهم لا يريدون أن يعرفوها دقيقة واحدة !

عامر : ربما كانوا يحتفظون فيها بسر ! . .

عارف : أو نجعل فيها شيئاً هدماً يعرضون عليه !

عالية : وحشون ! هم حرجوا منها أن تعث بها بد ! !

ممدوح : وهذا ما سيحدث فعلاً ! تركوها ! ولو

خمسة دقائق ! خمس دقائق فقط ! ! هذا كل ما أحتاج

إليه من وقت ! !

عامر : ولكن ما لعمل الآب وهم يلارمونها ليلاً ؟

كيف نخرجهم منها ؟

سمارة : إننا لا نعرف حتى هذه اللحظة أين

يقبسون !

عالية : يجب أن نكتشف ذلك نأب وفي أسرع وقت !

عارف : هذا كلام سهل ! ولكن كيف ؟
فالعبرة كبيرة جداً

وكانت « عالية » تقترح فكرها في وسيلة تمكنهم من
الكشف عن محل إقامتهم إلى أن صاحبت ضحاة : لقد
وجدتها عندي فكرة ! ! . .

ون عارف ضحك . هات ما عندك من أفكار بيّرة

يا « عالية » ! !

وبعد أن انتهت « عالية » من سرد فكرتها ، قال

« ممدوح » : براقو عليك يا « عالية » . . .

عامر : يالها من فكرة شيطانية !

عارف : إنها حطة محبوكة سسدها في الحان !

كانت أولى خطوات الحطة . هي أن يدخل ،

« ممدوح » الحراج ليلاً . حجة إحصار حقيقية من سيرته . ثم

يسهر الفرصة ليصرء اهواء من إظار في السيرة « المرسيديس »

الحضراء ! ! . .

وقد أتتني «ممدوح» مهمته نسبه على أكمل وجه .
وفي لمح البصر ، ودون أن بلحظه أحد في ظلام الليل ! .
وفي الصباح ، ذهب «عامر» إلى مكتب الضابط
المختص بمحاورات سفر الركاب ، ووثائق شحن السيارات .
ويقع هذا المكتب في ركن من «الكافيريا» .
قال «عامر» هناك سيارة «مرسيدس» خضراء ،
لا يعرف أصحابها . نصف أمام سيارته في حرج أعلى .
وقرباً من رب المذبح ، وقد لاحظت مصادفة أن بابها
في حاجة إلى تغيير ! ! .

الضابط : طبعاً . . طبعاً . . ضروري . . لا بد من تغييره
في الحال ، ولا نسب هذه سيارة في حرج ركن
السيارات ، وتعطيل نزولها عند وصولنا إلى
الإسكندرية ! . . هل تعرف رقم السيارة ؟

عامر : نعم . . . Z-144-15

أخرج الضابط بعض مستندات من حركته . وبحث فيها
طويلاً ثم أخذ يتعمق قائلًا نعم هدهدي قد

«عامر فوجل» وهو «شميت ناير» . الكابينة ٦٦ ١ .
ثم نظرتي «عامر» وفك . أشكرك على بلاغي بذلك
سأرسل إليهما في الحال لتغيير الإطار ! .

وكان «ممدوح» يجلس مع المعامرين على مائدة قريبة من
المكتب . وكنهه آذان صاعية وما كادوا يسمعون الرقم ٦٦
حتى هموا وقفين . وتفرقوا كلٌّ إلى أمكان المحدد له !
فذهب «سمارة» ليراط على مقربة من رب الخراج
وكانت مهمته مراقبة «فوجل» و«شميت» . حتى إذا
تأكد من دخولها الخراج . ولبدء في تغيير الإصدار . أن يجرع
فوراً لإعصاء «ممدوح» إشارة فتحام الكابينة ٦٦ بوسائنه
الخاصة ! !

وكان على «عامر» و«عازف» و«عالية» أن يصحبوا
«ممدوح» إلى قمرته ، وأن ينتظروا معه وصول «سمارة» .
وبعد أن يجرع «ممدوح» قصص مهمته الحاطمة . بتفرق
بمعامرون الثلاثة في الممرات سمرقة . وموجهة للمباحث
الضارئة . والاستعداد لتحديد حاضره في وقت الحظر وكبوا

قد اتفقوا على صغير معين يصدره « عمر » بمجرد أن يلمح
« فوجل » أو « شميت » يدحلال الممر الطويل !
وكان « ممدوح » يصغرها قائلاً : سمع العمية في حمس
دقائق ! .. هنا كل ما محتاج إليه من وقت !
وبعد أن أفعلوا عيبتهم رب لكسبة مع « ممدوح » حسوا
بترقبون قدوم « سمارة » وهم سعداء بسرح حصة « عالية »
البارعة المحككة !

وبعد مرور نصف ساعة : كان المعامرون حيصوب
« بممدوح » وهم يهتلون من الفرح . لقد نُفدت حصة
« عالية » حد غيرها . وبدقة متناهية وتوفيق محكم وهم
الآن يتهمون على معرفة ما اكتشفه « ممدوح » من أسرار في
القصة ٦٦ ..

عامر : هل عثرت على شيء ؟

ممدوح : طبعاً .. بما فيه الكفاية !

عارف : وأين هو ؟ إن براك حوى اودص !

ممدوح : ليس من الحكمة أن أحتفظ بشيء معي مما
اكتشفته ! ..

عالية : لك حق ! .. وإلا انكشفنا .. وتنبه
الجواسيس فيأخذوا حذرهم .

سمارة : وارتابوا فينا .. وأصابونا بضرر ! ! ..

ممدوح : كان لحدث سهلاً . ولم يستغرق بصع
دقائق ! فقد وضع الجواسيس أخطر أسرارهم في حقيبة
« مسوناييت » سوداء ! ففتحها وحثت في محتوياتها
وأغلقها كما كانت ! ..

عامر : والسيحة ! ..

ممدوح : السيحة التي عثرت على بعض مستندات مدونة
بلعات لا أعرفها ! .. وهذا لا يهمنا الآن !

عارف : أهذا كل ما وجدته في الحقيبة ؟

عامر : إذن ماذا يهم ! !

ممدوح : المهم والحظير أنني عثرت على قائمة بأسماء أخطر
عصاة لتحمس في مصر ! .. وعدويهم أيضاً ! ! ..

قال هذا وأخرج من حبه علة صغيرة . صفاً المأمرون
 علة كبريت . ثم رفعها بين أصابعه وقلد والقائمة مدونة
 الآن على شريط في هذه « الكامير » . والساقى سحيله
 إلى خبراء اللغات في المخبرات ! .

عالية سقمص عليه محمد وصوبنا إلى مصر !
 أليس كذلك يا خالي ! . . .

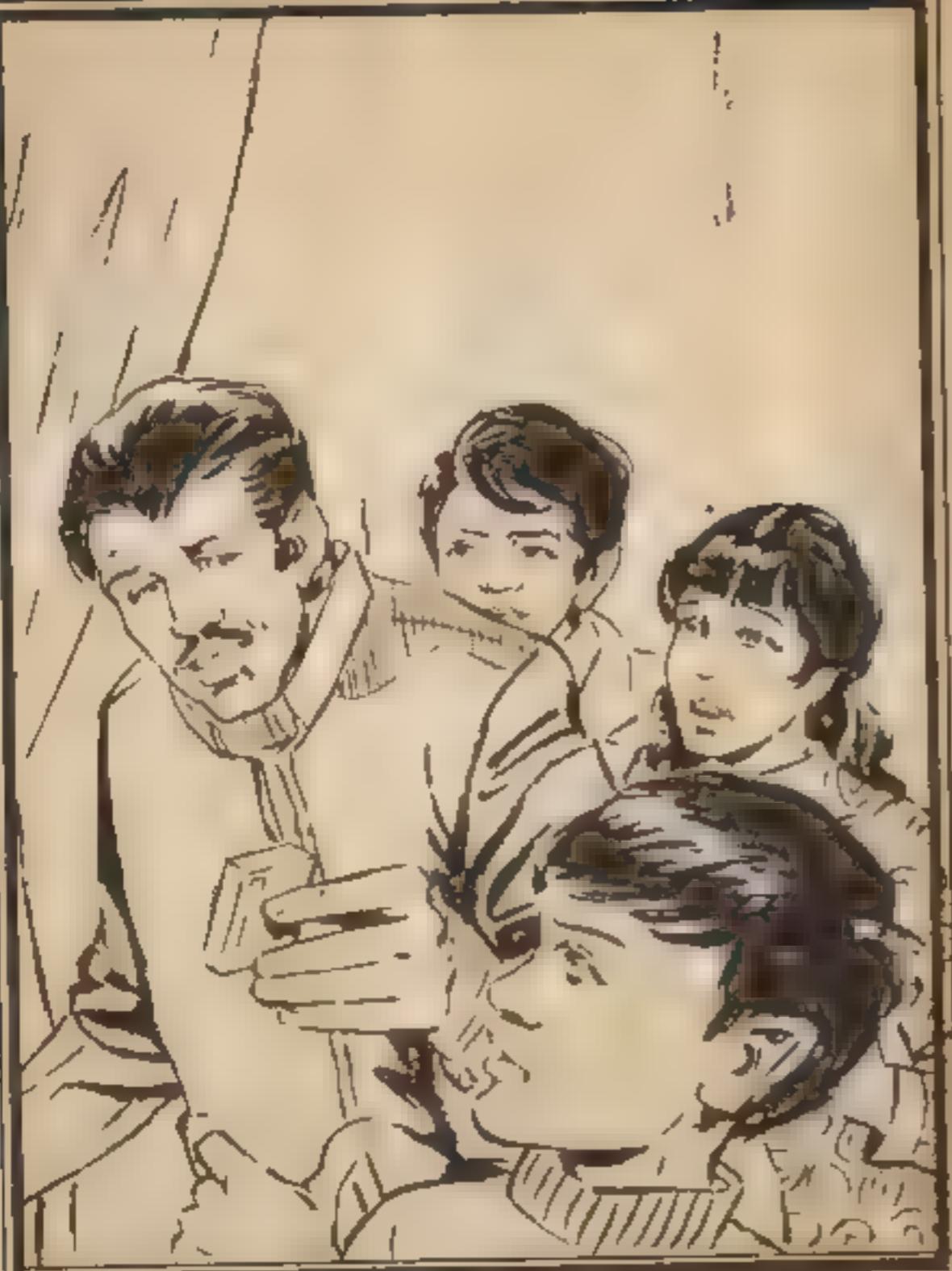
فصحك « ممدوح » طويلاً على قول « عالية » . وقلد
 نعم يا « عالية » سقمص عليه حميداً ! وقلد لوصوف إلى
 مصر ! !

عامر : وهل تعرفون هؤلاء العملاء ؟

ممدوح بعضهم معروف لنا في مخبرات وموضوع في
 لقائمة السود . وما كان يقصص سوى الدليل الدامع
 وما قد حصلنا عليه . . .

عامر : وكيف ستتصرف الآن ؟

عارف « فوجح » يرتاب فيه ولا شك ! خصوصاً بعد
 احتفاء أسلحة شري . وقد يعتمد عملاءه محمد وصوبنا



قال هذا وأخرج من حبه علة صغيرة فلما المأمرون علة كبريت



قائد السفينة

لم تمنع هذه الأحداث
المتلاحقة ، من أن ينضم
بمعمرون وقتاً ممتعاً على ظهر
« العذرة » . وهي تنحرف به
عن « أدريابيث » لصيق .
الذي يحصر بين شاطئ
شرفي لإيصاد . وعربي
« ليوغوسلافيا »

ومن حسن حظهم أن لمحرك كان محاد . و« خوصحور » حتى
نهم كانوا يشاهدون نشاط « ليوغوسلافيا » للمعرج . في كثير من
الأحيان تحززه المنائرة .

وقبل أن تحار « عذرة » فساد كورست نفجينة .
لمشوقة في صحور الحمال اليوسية ، جاءهم « ممدوح »
بعين هم أنه تصل « برت » . لدى وعده بإرسال برفته

ممدوح : لى أمكنه من ذلك ؟

عالية : ماد ستعمل ؟

ممدوح هد سيعد . سأقبل قطار العذرة .
وأكشف له عن شخصيتي وأبرق إلى إمدادات عن طريق
لاسلكى العذرة بإضاء المنص على هؤلاء العملاء . قبل أن
يتصل بهم « فوجل » ! .

عالية : وبترتيب استقبال حار « لفوجل » وشركه قبل

أن تظاً أقدامهم رصيف الميناء ! .

ممدوح : هذا ما سيحدث تماماً بإذن الله . .



المتعجلة عن طريق لاسلكي «اعذاره» في الحب

وقال : وعدى لكم مهاجأة !

عالية : أما كفانا مفاجآت يا خالي !

مدوح هذه مهاجأة طيبة ! برآن بدعوتكم على

العشاء على مائدته هذا المساء ! ..

عامر : به لا يعرف في ادعى ان هذ نكرم

المفاجئ !

مدوح : هذا تقيد يتعه فدة نفس عادة !

يدعون بعض ركاب على مائدته من باب سخامة وقد

دعاني لبيتة ، ولد علم مني بوجودكم معي . ورسدور لدى

فتم به في تتبع الخواصيس . اصر على رؤيتكم ! وقد به

سيضع الخواصيس حبا لمرافقة شديده . في ان يتم شخص

عليهم في مصر !

وعندما بدأت لعدارة في دحوق فده كيريت

اصيقة . كان لرتاب يترأس المائدة . وهو ينظر بعين

الإعجاب ولتقدير إلى معامرين وهم يلتفون حوله !

وكب معامرون يظرون من نوقد حجرة لضعاء على

حتى عذاره ! واداهم بصيحات فحأة من محب

والدهشة ! .. أين البحر ؟ ! .. لقد اختفى بأمواجه ،

يشاهدو حذرأنا صحيرية شاهدة تكسف حتى لعدارة ونكد

تلاصها ! ..

ونسم هم ارتاب مصمنا . وقد هذه حوائط قناة

كوبيت ! وهي قناة «السويس» ابيونية ! بها نوفر

عبء مثونة بدوران حول الشواطئ اليونانية كم نوفر «قناة

السويس» الدوران حول طريق «رأس الرجاء

الصالح» ..

عالية : يا نكد نمنس حذر لصحري نأيدينا !

سجارة : ظننت أن العبارة تسير على اليابسة !

الرتاب بعد نصف ساعة ستروح لما نور ميه . بيريه .

نيوني سبروههت صبح ساعحت فقط وتمكنكم معادره

«العبارة» لمشاهدة المدينة !

وتسحت «عالية» في دهء . وقالت . شكراً نند

ما هو أهم من ذلك .. هنا في « العبارة » !! .

نظر الرئاسان إلى « ممدوح » وسلمه ورقة صغيرة .

ومن بعد أن رويت حثيرة بن فهد . وتغيب هذه

الرسالة باسمك .. ها هي ذي ..

أنتي ممدوح عذب صدق حوصته . ودنيا في حبه .

وقال : نشكركم على هذه المعاونة ..

فقد صعد الرئاسان من حين ندين شكرت وحسني في

هؤلاء شعور شجاعة وإقدام . فقد كسبتم يدككم

عن مؤامرة رهيبه حدث في حثيرة . كانت سعيها وحبها

الركاب جميعاً إلى الخطر !! ..

وصدت لعدرة لإصابة بن مبيد لإسكندرية في

لعشرة من صباح يوم الثلاثاء . وأتمت مرسها . عمت

أصعب مؤامرة توحده برصيف ثم بدأت في براب ٣٠

فصت صحبه . لدى سعيره سيرت . شاحنا .

حتى ارتكز على الرصيف .

وكان حرج نعبوي يروح ثبات تركت ادين حبل

كن واحد منها سارته وخسيع في تصار لإشده معده

« العبارة » . والتزول بسياراتهم إلى الرصيف .

جلس « ممدوح » والمغامرون في سياراتهم . وهم ينظرون

أمامهم إلى السيارة « المرسيديس » الخضراء . وركابها

أربعة ! وكان فوجس . حوله يتعمدون عدم لانتداب

بن حبل . كان تحت غميه لأحصب . « فوجس »

جناس بقرب من حبل مرة حتمه صغيره !

يتحدث إلى رفاقه همساً !

فوب عالمة كان « ذر » بسبع بن حثيرة !

غامر « كما » يتحدث « عما » ضرب يض « سيره » من

عصا ! « وها » هو عمل متعمد ؟ ! ..

فصحك عالبة وقت ويندون « من » من عسل

صيانتي !! !

عارف : على كل حال .. مها وصل بهم الاستنتاج .

من يدركوا . وصد إليه من شائع حثيره من وراء سد

العمل الصياني !! ..

ممدوح : .. يتحدثون الآن عن سر حنء حوينة
في « مارجيرا » .. ومن العبارة بعد ذلك ! .. لاشك أنهم
عجزوا عن العثور عليها بمساعدة عملائهم من السحرة
هذا هو السر الهام الذي نخفي عليهم حتى الآن ! ..
مصحح : عامر ، ووفد كوكب همدان سر جوي غيب
عن أصحاب الشأن .. فما بالك بهم .
عالية : انه بعد ما نحن نتفكر في سر حنء
هذه الحاوية الضخمة ! ..

ممدوح : اصبروا .. سوف ينجلي هذا السر اليسيط بعد
قليل

سحارة : نفوس سر نسط
ممدوح : .. ولأنه سط حد من يصل به يدك
الحواسيس ! .. إنه السر السهل المتع !! ..

بدأت سيرت بركاب بروكس في طريق صديق .

واحدة بعد أخرى . وكنت لسيارة الحصراء تتقدم سيارة
بعمريين بسبعة أمتار لا تعب لخطه عن نظره !
وكنا نعامرون بنعمرون ويتصاحكون على عفة
خوسيس ثقيلة ! وكنت « عالية » تستغرق في صحك
طويل ، وهي تقول : مساكين ! .. إنهم لا يدرون
بالاستعداد الحار لدى أعددياه همدان على رصيف ابياء !
فيجيبها « عامر » : ولا يدركون حتى الآن أن سرهم قد
يكشف ! وأنه مدون على شريط دقيق ، داخل عفة
صغيرة في حجم علة الكبريت ! ..

سحارة : ولو علموا بذلك لقدفروا بأنفسهم مع سياراتهم
إلى البحر طلباً في الفرار ؟ ..

عبرت نسيارة الحصراء كوبري « عبارة » الحديدية ،
وسارت في صريفها إلى ميني حرك . وكان « فوجل » يتلفت
هنا وهناك في أرجاء الميناء بحثاً عن شيء ! .. وكانت سيارة
المعامرين تتبعهم عن قرب .

قوله « ممدوح » « فوجل » يبحث عن عملائه !

المفروض أن يكونوا في انتظاره ! .

ولم يكده ممدوح ، يتم حملته . حتى اعترضت ثلثة من
عزود مسبح صديق السيارة الخضراء . وأحاطت بها من
كل جانب ، فنادى منها ضابط . وأصدر أوامره إلى راكبيها
بأن يرحلوا .

ترحل الخواصيس من السيارة في استسلام . بعد أن
صاحبه مسبح ، وضع ، ودعه صعد بسرعة
تحت الحراسة المسحة إلى مبنى صغير مجاور .

وكان معه ، فوب من سرته هذه معبته حتى
لمت مسحة ، و . . . شعير دقيقة واحدة . في فرحة
رائعة !

قال « ممدوح » : نتظروني إلى أن أعود إليكم . . .

لا تتحركوا من السيارة ! .

وبعد أن غاب عنهم « ممدوح » ، داخل المبنى الصغير .

قال « عامر » : الحمد لله . . . إلى هنا انتهت مهمتنا على خير !

عارف . . . مع ممدوح . . . بصير على حذره .

وأن يكشف لنا خالنا عن سره !

انها لت الأسئلة على « ممدوح » بعد أن خرج إليهم من

من صغير . . . استفسر . . . في سره . . .

قال « ممدوح » : لا داعي لكثرة الأسئلة .

حرف . . . فوجل ، اعترف اعترافاً مفصلاً . . . وقبضت

بأصابعها على جميع أعضاء شبكة التجسس بمجرد تسلّم

رئيسي !

عائلة ، حوله !

وسمى ممدوح . . . حوله . . .

« العبارة » .

وقف المغامرون أمام « العبارة » . يشاهدون عملية تفريغ

ممدوح . . . مع من محبوبة . . . لا . . . حرج . . .

من جوف « العبارة » ، وهي تحمل الصناديق و « الخويات »

الضخمة الصفراء . وتخطّ بها في مكان معرّف من الميناء .

طاب بهم الانتظار . و « الخاويات » تمر أمامهم واحدة

بعد أخرى . ولكنهم لم يلمحوا « الحاوية » المشوذة ! . .
صحيح أنها كلها متشابهة في الحجم واللون الأصفر
المميز ! ولكنهم مع ذلك يمكنهم تمييزها بسهولة عن باقي
« الحاويات » الأخرى المشحونة إلى المصانع والشركات
المصرية ! . .

أين اختفت هذه « الحاوية » بما تحمله من سلاح سرى
ثمين ؟ ! . . أياكون خالهم « ممدوح » بموه عليهم ! . . وأن
الحاوية مازالت في مكانها بالعنبر الواسع في
« مارجيرا » . . ! . . وأنها مازالت في انتظار الشحن على
عبارة أخرى . . وبعد أن يكون « ممدوح » قد ضمن
سلامتها . . وانتهى من التخلص من شبكة الجواسيس التي
تربص بها ! ! . .

نعم . . هذا جائز ! . . هذا هو الحل الوحيد ! . . ياها
من خدعة بسيطة ! ! . . كيف لم يتنبهوا إليها من قبل ! . .
قالت « عالية » : الآن فقط اكتشفنا الخدعة البسيطة !
ممدوح : وما هي يا « عالية » ! . .

عالية : الحاوية مازالت في « مارجيرا » !
عامر : وستصل إلى مصر على باخرة أخرى !
عارف : ونحن مطمئنون الآن على سلامتها بعد القبض
على الشبكة . . والتخلص من الجواسيس ! . .
عالية : هل ستذهب إلى « فينيسيا » مرة أخرى لتعود
« بالحاوية » ؟ ! . .

سمارة : ونحن مستعدون للذهاب معك ؟
صمت « ممدوح » ونظر إلى مكان بعيد منزو من الميناء .
ثم قال : لا . . لن نذهب ثانية إلى « فينيسيا » ! . .
« الحاوية » وصلت بسلام . . ومرت أمامكم من دقيقة
واحدة ! . .

سار المغامرون يتبعون « ممدوح » والدهشة تملكهم . .
إلى أن وصل بهم إلى « حاوية » منعزلة بحرسها عدد كبير
من الجنود ! . . وأشار لهم عليها . وقال : هذه هي
« حاويتنا » ! ! . .

وماكاد المغامرون يشاهدونها ، حتى وقفوا ساهمين .

ولكن ما لبثت أسارىهم أن انفرجت عن ابتسامة عريضة .
وصاحت « عالية » : كيف خالت علينا هذه الخدعة ؟ ! . . .
عارف : إذا كانت قد خالت على عتاة الجواسيس !
فنحن معذورون ! . . .

ممدوح : لأنها بسيطة ! . . . هذا كل ما في الأمر . . . لقد
خطرت على بالي هذه الفكرة في أثناء اجتماعي بالسنور
« أنطونيوني » في مكتبه « فينيسيا » ولما أطلعته على الخطة ،
وافق عليها دون تردد . كما وافق على تغيير مستندات شحن
« الحاوية » . . . إمعاناً في حبك الخدعة ! ! . . . ثم أصدر
تعليماته كتابية إلى قائد حرس الميناء بإجراء جميع التعديلات
المطلوبة ! . . .

عامر : هل أجريت هذه التعديلات داخل العنبر في
« مارجيرا » ؟

ممدوح : نعم . . . ولم تستغرق هذه التعديلات البسيطة
أكثر من ربع ساعة . . . وقبل أن نصل بسيارتنا إلى
« فينيسيا » ، كانت « الحاوية » تحتل مكانها بين مئات

الحاويات المشابهة . . . بعد أن ضاعت معالمها ! . . .
أما المعالم التي كانت تميز هذه « الحاوية » الغامضة عن
غيرها من الحاويات ، فهي الكلمة الوحيدة المنقوشة عليها
باللون الأسود . . . وهي كلمة « الإسكندرية » ! . . . دون
الإشارة إلى الهيئة المرسلة إليها . . .

ففكر « ممدوح » في أن يضيف اسم هيئة وهمية ، وتعديل
مستندات الشحن باسم هذه الهيئة ! . . . وانتهز فرصة خلوة
الميناء بسبب الإضراب ، ودسها وسط آلاف « الحاويات »
التي يتكدس بها الميناء ! . . .
أخذ المغامرون يضحكون طويلاً ، وهم يقرءون العبارة
الجديدة التي نقشت على « الحاوية » . . . وسأل « عامر » :
وما الذي جعلك تختار اسم « شركة العلف والدواجن
الأهلية » ؟ ! . . .

ممدوح : لأن أحداً لن يخطر على باله ، أو يصدق ، أن
« شركة العلف والدواجن الأهلية » تعمل في استيراد الأسلحة
السرية ! ! . . .

اجتمع المغامرون مع والديهم . يتحدثون في أحداث
الرحلة المثيرة بعد غيابهم الطويلة . . .

قالت الوالدة : كيف كانت الرحلة ؟

الوالد : وكيف قضيت وقتكم ؟ إعلكم نلتم قسطكم من

الراحة والاستجمام بعد عناء الدراسة طول العام ! . . .

عامر : طبعاً . . . كانت الرحلة ممتعة جداً ! ! . . .

الوالدة : وما السبب في تغيير البرنامج ؟ لماذا لم تعودوا

بالطائرة رأساً إلى القاهرة ؟

عامر : رأيت خالتنا « ممدوح » أن نشاهد أوروبا معه

بالسيارة ! . . . وهي فرصة ربما لن تتاح لنا مرة ثانية ! . . .

الوالدة : ولكنها رحلة طويلة ومرهقة ! . . .

عامر : أبدأ . . . كانت مريحة للغاية ؟ . . .

الوالد : ألم تصادفكم أية عقبات في الطريق ؟ . . .

عامر : لا عقبات بالمرة ! ! كانت الرحلة سهلة

ميسرة ! !

وهكذا ظل المغامرون يتحدثون بالساعات عن رحلتهم

الشائقة في أوروبا . . . وعن الوقت الجميل الممتع الذي أمضوه
بين ربوعها ! . . .

أما الحديث عن المطاردات المثيرة للجواسيس العتاة . . .

وما حاكوه من مؤامرات بارعة للقبض عليهم . . .

و« الحاوية » الغامضة . . . والأسلحة السرية . . . فقصوه . . .

بعد ذلك لوالديهم ! !

قأبدت غضبها لتعرضهم لمثل هذه المخاطر . . . ولكنها

سرعان ما ابشمت لفخرها بشجاعة وذكاء أولادها . . .





مروجان

عروف

عالية

عامر

غز العبارة الإيطالية

نصبة مائة للطرادة اليفة للسيارة
 - الرئيس، الخضراء - عن طريق الأوتوسراد،
 المبرج الذي يربط شاطئ ألتيا بالمدينة العائمة
 الحبيبة . ميناء البندقية - في شرق إيطاليا !
 هل مع المعمارون الثلاثة : عامر - وعروف -
 وعالية ، وبصحبهم صديقهم الولي : حمارة ،
 وخادمهم العقيد ، تمسوح ، في لكشف عن الشبكة
 الدولية التي يرأسها الخامسوس - فرجل ،
 وما هو لغز : الحاربية ، الصفراء الفاضحة ؟
 ربما هي اسدعة الماكرة البسطة التي أخذتها من
 الدمار والتخريب ؟ وماذا كانت تخنويه بين جدرانها
 الحديدية ؟

نرى ماذا حدث للمعمارين الثلاثة في هذه
 العمارة الرهبة ؟ ! هذا ما نعرفه و اللغز الثمرا



دارالمنار

